مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثامنة عشرة - العدد (٢١٢) | صفر ١٤٤٥هـ / أغسطس ٢٠٢٣م





مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood1436@gmail.com



السنة الثامنة عشرة
صفر ١٤٤٥هـ / أغسطس ٢٠٢٣م
العدد (٢١٢)

في هذا العدد

الافتتاحية: البُغاة ألعوبة الغُزاة

عندما كانت أفغانستان واقعة تحت الاحتلال الأجنبي بقيادة أمريكا عشرين عاماً، كان هذا الاحتلال المجرم يسفك دماء أبناء الشعب الأفغاني، رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً، ولم يكن يرعى حُرمة ولا يرقُب ذمة، يمطر أهل الأرض التي اعتدى عليها بجميع أشكال وألوان القذائف والمتفجرات نهاراً، ويقض مضاجع النائمين الساكنين ليلاً، يوْدِعُ الشيب والشبان المعتقلات والسجون ظُلماً وقهراً، ويُجهِزُ على الجرحى والمرضى في المستشفيات والمراكز الصحية إمعاناً في البطش والتجبر. لقد ارتكب هذا الاحتلال الهمجي بحق الشعب الأفغاني ما يندى له الجبين ويشيب له الرأس من فظائع الانتهاكات والاعتداءات.

ورغم ذلك كله، وفي أتون المحنة والألم الذَيْن يعانيهما الشعب الأفغاني آنذاك؛ أطل برأسه، ألعوبة الغُزاة ودميتهم: تنظيم داعش، لا ليرفع الظلم وينصر المظلوم؛ بل ليكمل مسيرة الظلم والجبر الذي بدأهما الاحتلال؛ فكانت كل معاركه تتخذ من الشعب الأفغاني ومجاهديه هدفاً يصوّبون نحوه فوّهات أسلحتهم، زاعمين كفرهم -والعياذ بالله- لمجرد مخالفتهم إياهم، في حين كان المحتلون في أمن واطمئنان من معاركهم!

لقد أثبتت الأحداث والوقائع على الأرض غير مرة أن هذه النبتة الغريبة على هذه الأرض الطيبة جلبها المحتلّون قبل رحيلهم لتفسد في أرض الأفغان وتخرب ثمرة جهادهم الطيب الذي دام عشرين عاماً وتكمل السوء الذي بدأوه هم. ولكن -بحمد الله وتوفيقه- لم ينخدع الشعب الأفغاني ولم تنطلي عليه ترّهاتهم ودندناتهم الجوفاء، فهو الذي عركته الخطوب وخَبِر -عبر تجاربه الطويلة- ذوو القلوب السوداء والقوالب اللامعة التي لا تخدع سوى أعين المغفلين والبسطاء، كحال المخدوعين بفرعون حين قال: (ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ) [غافر:٢٦].

إن من العجائب التي تُضاف لأرض أفغانستان، بالإضافة إلى أنها مقبرة لكل غازٍ دخيل، هي أنها مقبرة أيضاً لتجار الدين ومن يتخذونه أداة لنيل مآربهم وتحقيق أطماعهم وحظوظ نفوسهم. فهاهي أفغانستان، بسواعد جنودها الأبطال الأباة، تلفظ هذه الشرذمة وتُنهي وجودهم وتمُجّ فكرهم الخبيث، في عمليات استباقية أجهزت على بقايا شرهم.

ولكن وعلى الرغم من هذه الحقيقة؛ حقيقة احتضار داعش في أفغانستان، لا تزال بعض الدول هنا وهناك تُصرّ على النفخ في هذا التنظيم وتضخيمه، زاعمة حضوره بقوة على الأراضي الأفغانية، دون أي دليل أو حقائق ملموسة!

إن الحقيقة التي يشهد بها واقع الحال هي أن هذا التنظيم لم يجد له موطئ قدم ولا أرضاً صلبة يتموضع فيها داخل أفغانستان، فوقوده الوحيد الذي يقتات به هو الشعارات والداعايات؛ وهذه -بفضل الله- لا تنطلي على شعب قاعدة عريضة منه هي من العلماء وطلبة العلم وحفظة كتاب الله.

حوار قناة العربية مع وزير الدفاع الأفغاني المولوي يعقوب مجاهد



إشارة: قامتْ قناة العربية باستغلال الفرصة أثناء إقامة المولوي يعقوب مجاهد (حفظه الله) وزير الدفاع الأفغاني أيّام الحج في السعودية، وأجرت مع سماحته حوارًا خاصًا يحتوي على مسائل مهمّة ومعلومات رائعة عن أوضاع أفغانستان الراهنة وسياسة الإمارة الإسلامية في شتى الجوانب، لذلك رأت مجلة الصمود أهمية هذا الحوار فقامت بتفريغه لمحبّيها، وإليكم نصّ الحوار والمقابلة:

العربية: في مقابلة خاصة مع المولوي (محمد يعقوب مجاهد) وزير الدفاع في حكومة الإمارة الإسلامية، والابن لمؤسس الحركة. أهلا وسهلا بكم.

المولوي يعقوب مجاهد: شكرًا على الاستضافة.

العربية: نرحب بك على شاشة العربية، ونشكرك على إعطائك هذه الفرصة لنا لهذه المقابلة، في البداية نريد التحدّث عن حياتك الشخصية خلال العقدين الماضيين، في ظل ملاحقة الولايات المتحدة لوالدكم الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله، هل عشتم شبابكم في أفغانستان تحديدًا إلى جانب والدكم؟

المولوي يعقوب مجاهد: خلال العقدين الفائتَين، في زمن الاحتلال، حيث لم يسمحْ لنا الوضعُ الأمني أن نعيش بكل حرية في أفغانستان، وكنا نقضي حياتنا متخفّين، وعندما كان والدي على قيد الحياة، لم نكن نعيش معه وإلى جانبه وكنا مبتعدين عن بعضنا البعض، لأنّ والدي الملا محمد عمر كان يعيش في منطقة كان من المستحيل ذهاب العائلة إليه، لذلك كنّا نعيشُ بعيدين عنه.

العربية: السيد يعقوب الآن الوضع اختلف كثيرًا عن العقدين الماضيين، أنت شاب وأعتقد أنك تبلغ الثلاثين من العمر، إلى أين تذهب بلادكم الآن مع هذه التطوّرات التي حدثت بها خلال العامين الماضيين، وماذا تختلف عن السابق؟

المولوي يعقوب مجاهد: لقد استتب الأمن في أفغانستان مائة في المائة، والاقتصاد يزدهر يومًا بعد يوم، والشيء الأساسي في كل المجالات هو الأمن، فإذا تمّ تأمين الأمن يُمكن للاقتصاد وباقي المجالات أن تزدهر، وكلنا أمل أنه سيكون لأفغانستان مستقبلا مشرقًا، ونحن كذلك على أملٍ كبير بأنّ أفغانستان ستنهض قريبًا ونرى مستقبلا مشرقا بأعيننا لأفغانستان.

العربية: سيد محمد يعقوب أنتم الآن على مشارف العام الثاني للحكم وسيطرة البلاد، كيف تصفون إدارتكم للحكم في البلاد.

المولوي يعقوب مجاهد: بحسب رأيي فإننا نقوم بإدارة الدولة والنظام بصورة جيّدة، لقد تمكنّا في وقت قصير جدًا من إنجاز تقدّم كبير. ونظرًا إلى قلة الإمكانيات وكوننا جديدون في الحكومة إذا تم التقييم، سترون لحكومتنا إنجازات في مجالات عدة.

العربية: منذ سيطرتكم على البلاد في أغسطس ٢٠٢١م وحتى هذه اللحظة لم تعترف بكم أي دولة، ما الذي يمنع حصولكم على الاعتراف الدولي؟

المولوي يعقوب مجاهد: في الأساس عندما تقوم حكومة في أي دولة فإنّ السلطة تؤمّن الدولة وتقدّم الخدمات للشعب، وجميع الشروط التي تجب توفّرها في الحكومة أكملناها، ولا توجد أيّ شروط لم ننفذها حتى لا يعترف العالم والدول بنا، وبحسب رأيي فإنّ غالبية الدول لا تعترف بالإمارة الإسلامية بسبب الضغوط الأمريكية، والأمريكيون قاتلوا هنا لعشرين سنة، وانهزموا هنا، وربما يستغرق هذا وقتاً حتى يتهيأ للاعتراف بنا، ونحن نطالب كل الدول التي ليست خاضعة للضغوط الأمريكية، ويمكنهم الاعتراف بنا أن يعترفوا بحكومة أفغانستان الإسلامية، وهذا في مصلحة كل الدول. ولو كانت لدى هذه الدول أي إشكاليات أو أي أسئلة، نحن جاهزون أن نتباحث معهم حولها، ونحلّها ونصل إلى نتيجة إيجابية، ونطالب جميع الدول وخصوصًا الدول الإسلامية القويّة أن يعترفوا بحكومتنا.

العربية: لكنّ هنالك تقارير عدّة من الأمم المتحدة وبعض الدول تشير إلى أنّ أفغانستان لازالت توفّر ملاذاً آمناً للجماعات الإرهابية، هل هذا هو السبب على عدم حصولكم للاعتراف الدولي؟

المولوي يعقوب مجاهد: هذا الادعاء لا حقيقة ولا أساس له من الصحة ولا توجد أيّ أدلة على ذلك، سياستنا هي أننّا لن نسمحْ لأي أحدٍ في أفغانستان أن يمثل تهديداً لأمن بقية الدول أو يضرّ بأمنهم، وهذا ما أريناه العالم، وهذا ما وعدنا به في اتفاقية الدّوحة، ونقوله الآن أيضًا ومن يدّعي وجود جماعاتٍ مسلّحة تهدّد أمن بقية الدول فليقدّم دليلاً على وجودها، وهذا الكلام غير صحيح بمجمله، لا وجود واقعي لهذا الكلام.

العربية: في تقرير الأمم المتحدة أشار إلى عدة

نقاط، ومن أبـرز هذه النقاط بالإضافة إلى ما ذكـرت، أنّ عناصر تنظيم القاعدة يعملون في داخل حكومة طالبان كمستشارين في القطاعات الأمنية، وذكر أيضـًا بأنهم يتقاضون رواتب أو مكافآت شهرية لهم، حتى أنّ حكومتكم وفرت معسكرات أو ساهمت في إعادة بناء المعسكرات داخل أفغانستان، وخصوصـًا في جنوبها وشرقها، إلى أي مدى ترون هذا صحيحـًا، خصوصـًا وأنكم وزير الدفاع؟

المولوي يعقوب مجاهد: هذا الكلام خطأ بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ونردّه بأشدّ العبارات، ولا يوجد أي مثال على هذا، ولا دليل لهم على هذا الادّعاء، هذا الكلام مجرّد إدعاء فحسب، ويُرى من هذا الادعاء أنهم لا يريدون أن يدركوا حقائق أفغانستان، ولا معرفة لهم حول الحقائق الأرضية في أفغانستان، ولا معلومات لديهم، ويتلقون المعلومات من شخصياتٍ لا تريد أن تصبح أفغانستان آمنة ومتطورة، فلو قدّم أحد مثالا واحـدًا على هذا الادعـاء في أنحاء أفغانستان، فإنّنا جاهزون بأن نلقي القبض عليه. ولكن لا يوجد أي فرد من هذه الجماعات ضمّيناه إلى حكومتنا أو منحناه مكانًا في معسكراتنا أو ساعدناه، هذا ادعاء خاطئ مع الأسف، ويتم تكرار هذا الإدعاء كل مرة، ولكن بدون أي دليل يُذكر.

العربية: ما تعليقكم على مقتل زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري في الحيّ الدبلوماسي بكابول؟

المولوي يعقوب مجاهد: إذا قلنا أين تمّ استهداف أسامة بن لادن، هل ذلك يدلّ على أن حكومة ذلك البلد كانت واقفة خلفه وأخفوه في بلدهم. مثل هذه الحوادث تحدث في مختلف الدول، وأنا على يقين وعلم أنّه لم يكن لقادة الإمارة الإسلامية أو لحكومتنا أو لأي إدارة حكومية أي دخل في هذه الحادثة، ولم تكن لدينا معلومات عنه، ولكن مثل هذه الحوادث تحدث في كثير من البلدان، ولكنه لا يدل على وجود التعاون بيننا أو أنّنا على تواصل مع تنظيم القاعدة.

العربية: قبل أيام صرّح الرئيس الأمريكي جو بايدن بأنّ القاعدة غير متواجدة في أفغانستان وهذا يتوافق مع رواية الإمارة الإسلامية، وقال بأنكم تتعاونون مع الولايات المتّحدة في قتال القاعدة، هل بدأتم فعلا حرباً ضدّ تنظيم القاعدة؟ ومقتل أيمن الظواهري أكسبكم مصداقية لدى الولايات المتّحدة بقيامكم بالكشف عن مكانه؟

المولوي يعقوب مجاهد: لا وجود لتنظيم القاعدة في أفغانستان، ولا يمكن القتال ضد التنظيم الذي لا يكون موجودًا ولا يُسيطر على شبر من الأراضي الأفغانية، ولا يكون له أي هدف على الأراضي الأفغانية. وما قاله بايدن -بحسب رأيي- اعتراف بالواقع والحقائق على الأرض، ولكنه لا يعني وجود أيّ تعاون معهم، ولا نحتاج أي نوعٍ من التعاون من أحد، ولو أردنا قتال أحدٍ ما أو التفاوض فلا حاجة لنا بأي جهة، ونحن نرى بأننا نملك هذه القدرة بأنفسنا، ولا وجود لتنظيم القاعدة في أفغانستان، ولذلك لا حاجة للقتال ولم نواجه أي أمر كهذا. وأما ما يقولونه عن وجود تنظيم القاعدة في أفغانستان، وأنّ الإمارة الإسلامية تتعاون مع الأمريكيين ضدّ القاعدة فهذا خطأ تمامًا، لا وجود لتنظيم القاعدة في أفغانستان أصلاً، ولا توجد لدينا أية معلومات عن حادثة أمير تنظيم القاعدة، ولا يوجد أي تعاون في هذا المجال.

العربية: أعود إلى أغسطس ٢٠٢١م، عندما دخلتم العاصمة يـرى البعض أنـك مهندس عملية الدخول إلى كابل، وأن الأفـراد الذين دخلوا أولاً كانوا يقاتلون تحت قيادتك، كيف استطعتم الوصول إلى العاصمة؟ هل كان هناك اتفاق سري مع الأمريكان جعلكم تحصلون على البلاد مقابل ضمانات واتفاقات سرية؟ ومنها ربما محاربة تنظيم القاعدة؟

المولوي يعقوب مجاهد: لقد قاتلنا الأمريكيين لعشرين عامًا، وهم حضروا إلى طاولة المفاوضات نتيجة الحرب، ولا توجد أي اتفاقية أو أي نقطة فيها حول مستقبل أفغانستان. كان الاتفاق مع الأمريكيين حول أمرين فقط: خـروج كامل القوات المحتلة من أفغانستان، وعدم استخدام الأراضي الأفغانية ضدّهم. ولا وجود لأي اتفاق حول أي خطة أو تسليم أفغانستان لنا، وهذا الشيء لايُعقل. الحكومة التي كانت تحت السلطة الأمريكية لم تكن لديهم معنويات للقتال، ولم تكن لهم أي أهداف معينة. ونحن قلنا ذلك قبل عشر سنوات أنّ الحكومة العميلة ستسقط خلال أسبوع أو أسبوعين إذا لم تحصل على المساعدات الأمريكية، وهـذا ما حـدث. عندما بـدأت القوات

الأمريكية بالانسحاب من أفغانستان ونتيجة لاتفاقية الدّوحة، نحن بدأنا بالتقدّم، في مثل هذه الظروف لم يكن أي اتفاقية حول تسليم العاصمة إلينا، ونحن كذلك حاولنا أن ندخل كابل سلميًا بلا حرب، حتى لا تنهدم المدن الكبيرة ولا سيما كابل، ولم يكن أي توافق مع الأمريكيين. وعندما قامت الولايات المتحدة بإجلاء جميع قواتها من المُدن، لم تكن لدى قوات الحكومة السابقة معنويات للقتال، سقطت الحكومة بنفسها، وفرّ أشرف غني من أفغانستان، فكيف تبقى المعنويات في القتال لدى الجيش عندما يفرّ القائد!

العربية: شاهدتم ما حدث في عملية الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، هل ترونها كانت فوضى تتحملها الولايات المتحدة، أم أنها مسؤولية مشتركة عليكم جميعاً، ولا سيما أنكم كنتم دخلتم كابل وسيطرتم؟

المولوي يعقوب مجاهد: كل المسؤولية تعود إلى الـولايـات المتحدة، لم يكن لنا أي دخل في هذه الفوضى، لأنهم هم الذين وفّروا هذه الفرصة للذين عملوا معهم وكانوا يساعدونهم خـلال السنوات العشرين الماضية. قالوا لهم: سوف نقوم بإجلائكم، لأنّ طالبان ستقتلكم، عندما تقول لأحد بأنك سُتقتل هنا ولكنك ستنجو من الموت بعد الإجلاء؛ فإنه من الطبيعي سيبحث عن طرق النجاة، وكانوا يرون نجاتهم في هذه الفوضى الأمريكية، فكل المسؤولية تقع على كاهل الأمريكيين.

العربية: كانت هنالك تقارير تشير إلى اتفاق محتمل قبل دخولكم إلى كابل، وهذا الاتفاق مع الحكومة السابقة، ولكن دخولكم إلى كابل وهروب الرئيس أشرف غني كان سببا في سقوط الحكومة.

المولوي يعقوب مجاهد: لم يكن هناك اتفاق يُلزم وصولنا إلى اتفاق مع الحكومة الموجودة في كابل، وكانت مفاوضاتنا ترتكز على بُعدين، وهما: بعدٌ خارجي وبعد داخلي. وكانت سياستنا أن ننهي المفاوضات مع الجانب الأمريكي نبدأ مع الجانب الداخلي، وعندما انتهينا من المفاوضات مع الجانب الأمريكي، بدأنا المفاوضات مع الأطراف الأفغانية، وبما أنّ الحكومة السابقة لم تكن تريد أن نمضي قُدُما في المفاوضات بصورة جيّدة، فكانت تعرقل عملية المفاوضات بحيل واهية، وأخيرًا انتهت مهلة انسحاب القوات الأمريكية، وذلك تسبب في تأخرهم وتقدّمنا نحن.

العربية: الرئيس أشرف اتهمكم أنكم تريدون قتله، وبما أنّ القوات التي دخلت كابل وتحديداً القادة الذين دخلوا كابل كانوا تحت إمرتك، هل أمرت بقتل الرئيس أشرف غني أو اعتقاله؟

المولوي يعقوب مجاهد: هذا ربما خطر بباله أو توهّم. لم تكن لنا أي نية في ذلك، ولم نأمر أحدًا بقتله. وحاليًا حامد كرزي يعيش في كابل وهو بقي كرئيس لمدة أكثر منه في زمن الاحتلال الأمريكي، وكان ضدّنا. وكذلك الدكتور عبدالله عبدالله كان الرجل الثاني في الإدارة السابقة وكان ضدّنا، وهو موجود حاليًا في كابل. وكذلك المسؤولين الكبار في الحكومة السابقة متواجدون حاليًا في كابل ومحافظات أفغانية أخرى، وليس لأشرف غني أي ميزة كبيرة تختلف بالنسبة لحامد كرزي لننتبه له ونقتله.

العربية: بما أنك نفيت أمر القتل أو الاعتقال الرئيس أشرف غني ماذا كان سيحدث لو بقي الرئيس أشرف غني؟ وهل تواصلتم مع فريقه؟

المولوي يعقوب مجاهد: مواقفنا بشكل عام واضحة، يُمكن لأي مواطن أفغاني أن يأتي إلى أفغانستان ويعيش هنا ولو كان ضدّنا وقتل منا وجرحنا وتسبب لنا بالمشاكل، فنحن عفونا عن الجميع، ويمكن لأي أفغاني أن يأتي إلى أفغانستان ويعيش هنا، ولن يتعرض لأي مخاطر أمنية.

العربية: هنالك مطالبات متكررة من المجتمع الدولي لحكومتكم، كيف تستطيع حكومتكم التعامل مـع المجتمع الـدولـي ومطالبهم المتكررة؟

المولوي يعقوب مجاهد: هناك أمران: الأول التعامل مع الآخرين، والآخـر التدخّل في شؤون الآخرين، وبينهما فرق شاسع، لو أراد أحد التدخل في نظامنا ونوعية هيكلته وإدارته وقوانينه، فنحن لن نسمح لأي أحد بذلك وهذا لا يمكن، ولا تسمح به أي دولة وحكومة، وهذا محال أن نسمح به. وأمّا التعامل القائم على الاحـتـرام المتبادل فنحن مستعدون للتعامل مع جميع الـدول سـواء بعيدة أو قريبة، إسلامية أو غير إسلامية، فنحن مستعدّون بالتعامل

السياسي والاقتصادي وفي مجالات أخرى معهم، وليست لدينا أي مشكلة في هذا الصدد.

العربية: أريد الحديث عن الأوضاع في داخل الإمارة نفسها، هنالك أحاديث وتقارير صحفية تشير بأن هنالك خلافات قوية بين قادة الإمارة ومولوي هبة الله اخوندزاده، ومن ذلك سيطرته على كافة القرارات داخل الحكومة وحتى تعيين أشخاص مقربين منه في عدة مناصب ومن ضمنها في وزارة الدفاع التي أنتم على رأسها؟

المولوي يعقوب مجاهد: منذ زمن قديم وسنوات تبث مثل هذه الشائعات والادعاءات ضدّنا، مرّت سنوات وسنوات وهذه الإشاعات تبث ضدّنا، وقد أثبت التاريخ بأنّا بقينا متحدين طيلة فترة القتال، وتمّ إثبات أخطاء الإدعاءات والشائعات التي كانت تنشر ضدّنا. ثم ادعوا بأنّ طالبان يتصارعون ويختلفون على المناصب إذا تولّوا زمام السلطة، ولم يحدث ذلك أيضًا، وثبت بأنّ جميع هذه الإدعاءات خالية من الصحّة، لذا أقول أنّ كل إدعاءات الأعداء لا حقيقة لها، يوجد نظام إسلامي في أفغانستان، ونحن نحترم ونقدر بكل معنى الكلمة أميرنا، وبايعناه، وجميعنا صغارًا وكبارًا يلبّون جميع أوامره، ونعيش في طاعته، ولا يوجد في أفغانستان أحد سواء كان صغيرًا أو كبيرًا يعصي أوامر الأمير. كلنا متحدون ونطيع الأمير بكل معاني الكلمة، وستستمرّ هذه الطاعة، وسنثبت أنّ إدعاءات الأعداء كاذبة كما ثبتت كذبتهم في السنوات الماضية.

العربية: ولكن حذّرتم في الخطاب الجماهيري عن الطاعة العمياء للأمير، هل كنتم تقصدون زعيم الحركة؟

المولوي يعقوب مجاهد: لا. لم تكن الإشارة إلى الأمير. بل كنّا خاطبنا صغارنا من هم تحت إمرتنا في هذا الموضوع، وهذا أصلٌ من أصول الشريعة أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. بل كنا تربية الصغار، وتكلمتُ في هذا الموضوع لأجل إصلاح صغارنا ولم تكن الإشارة إلى أميرنا. وأميرُنا لم يأمرنا بشيء فيه معصية الله سبحانه وتعالى.

العربية: كيف ترون علاقتكم مع إيران؟ وما تعليقكم على الاشتباكات المتكررة على الحدود بين البلدين خلال الفترات المتقطعة الماضية؟

المولوي يعقوب مجاهد: إيران جارتنا وبيننا حدود طويلة، ولا نريد أبدًا أن يكون بيننا وبين إيران أو أيّ دولة أخرى مشاكل، فلهذا إنْ كانت المشاكل اقتصادية أو حدودية أو أي مشاكل أخرى نحن نريد أن نحلها تحت أصل حسن الجوار، ولا نريد أن يكون بيننا وبين أي دولة مشاكل. وللأسف قد حدثت بعض الأحيان بيننا وبين إيران بعض المشاكل الحدودية، وقد حُلّت في حينها، ولا نريد المشاكل مع أي دولة مجاورة، وحاليًا روابطنا مع إيران عادية.

العربية: تحدثتم غير مرة بأنكم تقفون مكتوفي الأيدي أمام احتلال الطائرات الأمريكية بدون طيار، أولاً ما الهدف من هذه الاستطلاعات؟ ومن أين تأتي هذه الطائرات؟ لماذا لا يمكنكم اعتراضها أو إسقاطها؟ أو حتى السيطرة على الأجواء الأفغانية؟

المولوي يعقوب مجاهد: مجيء الطائرات بدون طيّار في الأجواء الأفغانية، يظهر المخالفات الجليّة من الجانب الأمريكي لاتفاقية الدوحة. وهناك كانت مادة صريحة في اتفاقية الدوحة تنصّ على أنها لن تستخدم الأراضي الأفغانية ضدّ أي أحد، كما أوجبت على الجميع احترام استقلالية الأراضي الأفغانية، وكما نصّت على منع استخدام أراضي أي دولة ضدّ أفغانستان، لهذا فإنّ أمريكا خالفت نصوص اتفاقية الدّوحة، ونحن عندما نتكلم عن احتلال الأجواء الأفغانية، فإننا حاليا لا نملك العتاد لإسقاط هذه الطائرات، وحتى لو وُجدت، ففي الأوضاع الرّاهنة نطلب من الجانب الأمريكي أن لا يكرروا هذا العمل، لأنّ هذا غزو واحتلال لأجواء أفغانستان، ونحن ندينه وغير راضين عن هذا الفعل تمامًا ولا نريد أن يحدث مطلقا. ونطالب بجدية أن يوقف الجانب الأمريكي هذه الانتهاكات للأجواء الأفغانية، وأمّا إداعاتهم أنهم يبحثون عن القاعدة وآخرون هنا، فهذه الادعاءات لا أصول لها، ولن يصلوا أبدًا وراءها أهدافهم، ومادام أننا ملتزمون على العهد الذي قطعناه أنّ الأراضي الأفغانية لن تستخدم ضدّ أي أحد، فما الحاجة لانتهاك المجال الجوي لأفغانستان!؟

العربية: من أين تأتي هذه الطائرات؟ اتهمتم باكستان بأنها هي التي تنطلق منها هذه الطائرات وهي التي تسمح للطائرات بدون طيار

الأمريكية بالانطلاق من أراضيها، وتنفيذ عمليات في أفغانستان. ضدّ من تكون هذه العمليات؟ وهل هي ضدّ عناصر تنظيم القاعدة والحركات والجماعات الإرهابية في أفغانستان؟

المولوي يعقوب مجاهد: هذا كما قلنا من قبل، للأسف أنها تأتي إلينا من باكستان، ولدينا دلائل على ذلك أنهم يدخلون إلى أراضي أفغانستان. والادعاءات التي يدلي بها الأمريكيون بأنهم يبحثون عن مثل هؤلاء الأشخاص هنا، لا أساس له من الصحة ولا داعي لإحضارهم الطائرات والتحقيق في هذا الارتباط، وهذا هو ادعاؤهم الذي نرفضه، ولا نريد أن يتمّ هذا الإجراء في أي وقت. كما طلبنا من باكستان أن لا تفتح مجالها الجوي وأراضيها لمن ينتهك أجواء أفغانستان أو يغزوها.

العربية: هل نستطيع القول بأنّ هذا سبب من أسباب دعمكم لحركة (طالبان باكستان) ولا سيما أنها قاتلت في جواركم ضدّ الحكومة السابقة في السنوات والعقد الماضي؟

المولوي يعقوب مجاهد: لم نؤيد طالبان الباكستانية، ولم نقم بتمويلهم، وأنا أقول إذا أنتم تدّعون أنهم في الأراضي الأفغانية وأننا نمولهم فمتى جاء هؤلاء إلى أفغانستان؟ وعندما لم تكن حكومتنا موجودة أين كان هؤلاء؟ عندما كانت الحكومة الباكستانية تحارب الإرهاب في وزيرستان، هاجر لاجؤوا وزيرستان إلى أفغانستان بأعداد كبيرة، فإذا جاء قادة طالبان الباكستانية إلى أفغانستان في ذلك الوقت فالأمريكيون كانوا موجودون في أفغانستان وكانت هناك أيضًا الإدارة السابقة، فلماذا لم يقولوا ذلك في ذلك الوقت؟ وهل الأمريكيون أيضًا كانوا أنصارهم الذين أعطوهم مكانا؟ وإذا جاؤوا الآن فأين كانوا؟ وهل كانوا في باكستان؟ لقد كانوا في باكستان لفترة طويلة والباكستانيون لم يقولوا لهم شيئًا. وهل الحكومة الباكستانية كانت تتغاضى عنهم؟ والآن جاؤوا إلى هنا، هذا كلامٌ عارٍ عن الصحّة، ولا أساس له. يتكلمون بهذا ليثبتوا للعالم أننا لسنا ملتزمين والقول بأن إمارة أفغانستان الإسلامية غير ملتزمة بالعهود، فالجهود تبذل من أجل ذلك فقط.

العربية: تقول الأمم المتحدة بأنّ داعش خراسان يشكل التهديد الأكبر على أمن العالم انطلاقا من أفغانستان؟ كيف تصفون التنظيم وقدراته العسكرية؟

المولوي يعقوب مجاهد: داعش فتنة للأمة الإسلامية، وهي جماعة وحشية تكفيرية قاتلة، نقاتلها منذ سنوات وتعرّضت لضربات شديدة في أفغانستان، أكثر من أي مكان آخر. أمّا القول بأن تنظيم داعش قد ضعُف في العالم ولكنه نمى في أفغانستان، فإنّي لا أؤيّد هذا القول وأردّه، بل تمّ السيطرة على تنظيم داعش في أفغانستان أكثر من أي مكان آخر، ووجهنا لهم ضربات شديدة، وهو في حالة اختفاء، ولا يوجد لهم شبرٌ واحد في أفغانستان يمكنهم العيش فيه، وإذا كان هناك مكان يختبئ فيه فردٌ من أفرادهم ويعمل في الخفاء، فيمكنه أن يتواجد في العديد من البلدان أيضًا. وأنتم تسمعون الأخبار بأننا نجحنا في كبحهم، ومنع نموّهم.

العربية: هل يمثّل داعش خراسان تهديداً لحكومتكم، هنالك ادعاءات لداعش ودول غربية أنّ هنالك اختراقات داخل حركة طالبان من قبل داعش خراسان، منها ما سهل عمليات اغتيال في الفترة الماضية، ولعلي أذكر أبرز من تمّ اغتيالهم خلال الفترة الماضية؛ حاكم ولاية بلخ، ونائب حاكم بدخشان، والشيخ رحيم الله حقاني.

المولوي يعقوب مجاهد: لا يوجد داعشي في صفوفنا، ولا يستطيع أحد أن يُثبتَ أنّ أحدهم في صفوفنا ثمّ هاجم قائدنا. أمّا قادتنا فهم يُحاولون أنْ يكونوا بين النّاس، فيستمعون إليهم ويسمعون منهم، ولذلك يقتربون من الشعب ولا يحصّنون أنفسهم بالعديد من الجدران، لذلك في بعض الأحيان تحدث حادثة اغتيال أو استشهاد شخصٍ ما، وهذا لا يعني أنّ داعش بيننا، ولو أنّ قادتنا نأوا بأنفسهم عن النّاس مثل القادة السابقين، فسوف لن تحدث أصغر حادثة هجومية أو اغتيال، لكننا نهدف دائمًا أن نقدّم الخدمات بأفضل طريقة لشعبنا حتى لو كان ذلك على حساب حياتنا.

العربية: لن تتوقف الإدعاءات والأحاديث عند هذا الحدّ، بل أشار تقرير الأمم المتحدة بأنّ تنظيم داعش استطاع اختراق صفوفكم والدخول حتى إلى منزلكم، هل قبضتم على أحد عناصر التنظيم داخل منزلكم؟

المولوي يعقوب مجاهد: لا، لا يوجد، إنّها مجرد إدعاءات لا حقيقة لها، لم نجد أحدًا منهم تسلل إلى صفوفنا.

العربية: يتهمكم البعض بأنّ تضييقكم الخناق على الجماعات المسلّحة، تدفع بالشباب إلى الانضمام لداعش؟

المولوي يعقوب مجاهد: أولاً لا توجد في أفغانستان منظمات بهذه القوّة لدرجة أننا نخاف من مهاجمتهم حال تضييق الخناق عليهم، وإذا أردنا السيطرة على أحد فلا نرى أي صعوبات أو مشاكل لذلك، لأنّ هذا بلدنا ونظامنا ونحن في كامل قوّتنا، ولا نخشى أحد في تنفيذ سياساتنا.

العربية: يتهم بعض رجال الدين الأفغان بأنكم تدفعون الشباب إلى الانضمام إلى داعش من خلال عمليات الاعتقال والتعذيب الذي يحدث بحق أولئك الذين لا يتبعون المذهب الحنفي؟ حدثني إلى أي مدى أنتم متسامحون مع كافة المذاهب المتوجدة في أفغانستان؟

المولوي يعقوب مجاهد: هذا كلامٌ لا أساس له من الصحّة، وليس له أي معنى، فنحن لم نجبر أي أحد على تبنّي المذهب الحنفي أو لماذا لست من المذهب الحنفي؟ نحن نعتقد أنّ في الإسلام أو في الشريعة أربعة مذاهب ونعتقد أنها حق ونحترمها، المذهب الحنفي، والمذهب الحنبلي، والمذهب الشافعي والمذهب المالكي نحترمها كلها، ولم يحدث شيء مثل هذا، ولا يوجد أحد في أفغانستان يدّعي أنه أجبر على تبنّي المذهب الحنفي.

العربية: صحف ووسائل إعلام أفغانية تتحدث عمليات قتل خارج إطار القضاء والمحاكم للمعارضين لحكومتكم، نرغب أن نسمع تعليقكم على ذلك وتحديداً نريد أن نتحدث عن جنود الحكومة السابقة.

المولوي يعقوب مجاهد: هذا ليس صحيحًا، إذا كان أحدًا يدّعي ذلك فليعطنا مثالاً على ذلك، فنحن لم نقتل أحدًا من غير محاكمة. أمّا إذا قتل أحدٌ في المواجهة، فهذه مسألة مختلفة. أمّا إذا تمّ سجن شخص أو أسره ثم قتله، فهذا لم يحصل في نظامنا، وقد تمّ منح العفو لجميع أفراد النّظام السابق، ونحن ملتزمون بالعفو، ونحترمه بالكامل، ولم يحدث أنّ أحدًا تمّ سجنه أو قتله على مستوى النّظام، أو على مستوى الجهات الرسمية. وإذا حدثت أي عملية قتل في بعض المديريات أو القرى أو البوادي البعيدة في أفغانستان، فقد مرّت ٤ عقود من الحرب في أفغانستان، هناك عداءات شخصية بين النّاس يُحتمل أن تكون هذه الحادثة حدثت بين شخصين نتيجة لعداوتهم الشخصية. أما على مستوى الحكومة أو على مستوى النّظام أو من قبل الموظفين الرسميين فنحن نرفض ذلك تمامًا، ولا أحد يستطيع إعطاء مثال على ذلك.

العربية: كم يبلغ عدد العاملين في وزارة الدفاع من جنود الحكومة السابقة ومن كانوا يعملون في السلك العسكري في الحكومة السابقة؟

المولوي يعقوب مجاهد: إذا سقطت الحكومة السابقة، فمن بقي منهم في وزارة الدفاع، فنحن لم نطردْ أحدًا من الوزارة على أساس أنه من النّظام السابق، ومن بقي منهم هم على رأس عملهم حتى الآن، أمّا من ذهبوا أو هربوا فلسنا مسؤولين عنهم، لأنهم غادروا بأنفسهم، والأشخاص الذين بقوا في وزارة الدفاع من النّظام السابق، يعملون معنا وهم بالآلاف.

العربية: كيف ترون تهديد الجبهات المسلّحة الأفغانية المناهضة لحكومتكم، خصوصاً أنّ هذه الجبهات تقول بأنها تجاريكم في جبهات القتال، وأن أغلب المنضمين إلى صفوف هذه الجبهات، هم من الجنود والقوميات التي تدّعي أنها قد اضطُهدت وظُلمت من قبل طالبان؟

المولوي يعقوب مجاهد: هذا الكلام لا أساس له، نحن لا نميّز أحدًا، ولم نعامل أحدًا على أساس انتمائه القومي أو اللغوي، وهذه هي الحقيقة، وأنتم ترون الظروف التي نحن فيها الآن على أرض الواقع. لكن أولئك الذين يدّعون هذه الإدّعاءات يفعلونها لتحقيق أهدافهم ومقاصدهم. وفي السنوات الخمس والأربعين الماضية لم يكن هناك مثل هذه الحكومة القوية في أفغانستان كما هي الآن، لن تجد شبرًا من أراضي أفغانستان خارجًا عن سيطرة هذه الحكومة، هذا الوضع غير مسبوق، ولسنا قلقين بشأن أي جماعة مسلّحة.

العربية: علاقتكم مع المجتمع الدولي، وأيضاً مع العالم بشكل عام، ما هي التطمينات التي تقدمونها للمجتمع الدولي بأنّ الإمارة الإسلامية ستعمل مع الجميع وتتبع المواثيق الدولية وأنها لن تشكّل أي تهديد لأيّ دولة أخرى؟

المولوي يعقوب مجاهد: لقد قلنا مرارًا وتكرارًا أنّ أفغانستان لا تشكّل تهديدًا لأيّ أحد، وإذا أحد ادعى أنّها تشكّل تهديدًا، فليُعطنا مثالا واحدًا. أمّا التعامل مع الآخرين فنحنُ حاضرون للتعامل مع كافة الدّول في إطار تأمين المنافع الأساسية لشعبنا وفي إطار الشريعة الإسلامية، وحاضرون للتعامل في القطاع السياسي والاقتصادي مثلنا مثل البلدان الأخرى. يمكننا التعامل مع أي دولة، لا نرى أي مشكلة أو صعوبة في ذلك، وإذا كانت لدى أي بلد مشكلة معنا فليقل حتى نناقشها ونحلّها.

العربية: قمتم شخصياً بزيارة لعدد من دول الخليج، كيف تصفون علاقتكم مع دول الخليج؟

المولوي يعقوب مجاهد: علاقاتنا مع جميع الدول وخاصة مع الدول الخليجية طيبة جدّا، ولا توجد أي مشاكل وخاصة المملكة العربية السعودية، لأنّ المملكة دولة مهمّة وقوية في العالم الإسلامي، ونحن نحترمها ونطالب بتمكين العلاقات بيننا وبينهم.

العربية: مع قيادة المملكة العربية السعودية للعالم الإسلامي، كيف ترون دور السعودية ومنظمة التعاون الإسلامي في القضايا الإسلامية؟

المولوي يعقوب مجاهد: يُمكنُ للقيادة السعودية أن تفعل الكثير، ولها مكانة مهمّة للغاية، لذلك نأمل منها أن تلعب دورًا أساسيًا في شؤون أفغانستان، كبناء العلاقات الجيّدة مع أفغانستان، وأن تلعب دورًا أساسيًا بالاعتراف بأفغانستان، وفي العلاقات الاقتصادية، دورهم مهم جدًا، ويمكنهم فعل الكثير. أمّا منظمة التعاون الإسلامي فهي أيضًا منظّمة قويّة للتعاون وتبادل وجهات النّظر بين الدول الإسلامية، ويمكنهم أن يفعلوا الكثير في شؤون أفغانستان. ونأمل أن يلعبوا دورًا إيجابيًا وجيّدًا في تحسين الأوضاع في أفغانستان، وفي التعامل الدولي مع أفغانستان، وبناء العلاقات مع جميع الدّول.

العربية: تحدث تطورات في المنطقة وعمليات سلام واسعة جداً وهنا ربما نتحدث عن أبرز ما حدث خلال الأشهر الماضية وهي إعادة العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران برعاية صينية، كيف من الممكن أن تؤثر هذه العمليات والتطورات في المنطقة على أفغانستان؟

المولوي يعقوب مجاهد: نحن نرحّب به ويسعدنا أن تحل هذه المشاكل والصعوبات، فهذا تطوّر جيّد، ويمكن أن يكون له آثار جيّدة على بلدنا، لكن بالطبع إذا كانت العلاقة بين السعودية وإيران جيّدة أو سيئة، فنحن على أي حال نريد علاقات جيدة ووثيقة مع المملكة العربية السعودية.

العربية: هل تصل التطورات في المنطقة لبلادكم بعملية سلام شاملة مع السياسيين الأفغان؟

المولوي يعقوب مجاهد: ليس لدينا في أفغانستان مجموعة أو أي أحد لعقد اتفاق معهم. هناك أشخاص امتحنوا في أفغانستان وفشلوا، لذلك لا نريدهم أن يعودوا وينضموا إلى الحكومة مرّة أخرى. هناك أناس أتقياء ومتعلمين في أفغانستان، وهناك أناس مثقفون، نعمل معهم لاستخدام هذه المواهب وإبراز دورهم في الحكومة، أمّا الأشخاص الذين كانوا أصدقاء للاحتلال السابق وفشلوا في الامتحان أمام الشعب الأفغاني لا نريدهم أن ينضمّوا إلى الحكومة أو النظام، بالطبع يمكنهم القدوم كمواطنين عاديين للعيش في أفغانستان.

العربية: هل أنتم مستعدون للتفاوض مع السياسيين الأفغان وإنشاء حكومة أفغانية شاملة؟

المولوي يعقوب مجاهد: لدينا لجنة مهمة لعودة الشخصيات الأفغانية إلى البلاد، يرأسها النائب السياسي لرئيس الوزراء وتتضمّن أيضًا وزير الخارجية والوزارات الأخرى أيضًا، كما تتضمّن تلك اللجنة قادة ذووا أهميّة أيضًا، يعملون على توفير سبل العودة لكل من يريد أن يعود ويعيش في أفغانستان، سواء كانوا قادة أم أناس عاديين، فسوف نوفّر لهم البيئة المناسبة ليعودوا. أمّا المفاوضات بخصوص تشكيل حكومة جديدة أو مناقشة هذه الأمور أو الاتفاقيات حول هذا الموضوع فلا نرى داع لها في الأوضاع الرّاهنة.

* * *

سياسة الضغط وإعمال القوة !



لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى إعمال القوة وممارسة سياسة الضغط ضد الحكومة الأفغانية الحالية رغم فشلها في أفغانستان عسكريًا وسياسيًا، فبعد انسحابها فرضت قيودًا على الإمارة الإسلامية وجمّدت احتياطي البنك المركزي الأفغاني، وأدرجت أسماء بعض القادة الأفغان إلى اللائحة السوداء للعقوبات، كما قيّدت الجهود الدولية المبذولة في أفغانستان في مجالات مختلفة للضغط على الحكومة الأفغانية الجديدة لتتنازل الأخيرة عن شيء ولو يسير مما تمسكت به من المبادئ والأصول والمعايير حتى تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية، هبل العصر، أن تحفظ بذلك ماء وجهها بعد الفشل المخزي المذل على أرض أفغانستان.

ومرّ عامان على الحكم الجديد في أفغانستان، إلا أن سياسة الضغط الأمريكية لم تؤتِ ثمارها بعد، ومن غير المتوقع أن تتنازل الإمارة الإسلامية عن أي جزء من مبادئها وثوابتها، وسط تأكيد حكومي أفغاني على الاحتكام إلى لغة التفاهم والحوار بدل اللجوء إلى القوة وممارسة الضغوط.

وهاهو الجانب الأفغاني

يجتمع مع نظيره الأمريكي في العاصمة القطرية الدوحة، مرة أخرى، وجهاً لوجه؛ ليبحث كل طرف مع الآخر قضايا ثنائية على طاولة الحوار والمباحثات، ويبدو أن الجانب الأمريكي أدرك أخيراً أنّ سياسة الضغط قد انهارت أمام هذه الحكومة التي تتمسك بثوابتها ولا تتراجع عنها قيد أنملة بخلاف نظيراتها، ولعل الرغبة الأمريكية الأخيرة بالانخراط مجددًا في المفاوضات جاءت ضمن هذا السياق.

وقد أكّد وزير الخارجية الأفغاني السيد المولوي أمير خان متقي أنّ ممارسة الضغط وانتهاج سياسة العقوبات لم ولن يجدي نفعًا، ويترتّب على الجميع أن يسلك مسار التعامل والتفاهم والحوار، لافتًا إلى أنّ سياسة الضغط والدعاية الكاذبة ضد الإمارة ومحاولات إخضاعها قد فشلت وحان وقت التعامل الإيجابي، مشيرًا إلى أنّ أفغانستان يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في أمن المنطقة.

كما أكّدت الحكومة الأفغانية مرارًا أنها تريد إقامة علاقات طيبة قائمة على الاحترام المتبادل مع المجتمع الدولي بما فيه الولايات المتحدة الأمريكية. مشدّدة على ضرورة تبني الحوار والتفاهم في حل القضايا العالقة. مضيفة أنها استوفت جميع شروط الاعتراف بالحكومات وتعهدت بكافة التزاماتها.

الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية خلال العامين الماضين لإخضاع الحكومة الجديدة في أفغانستان وتأليب الناس عليها قد أضرّت بالشعب الأفغاني، وأن هذه التجربة قد ثبت فشلها بالفعل، كما أنها عرقلت جهودا لتنمية الاقتصاد الأفغاني وزادت الطين بلة؛ إذ ساهمت في تكثير معاناة الشعب الأفغاني بدل تضميد جراحاتهم.

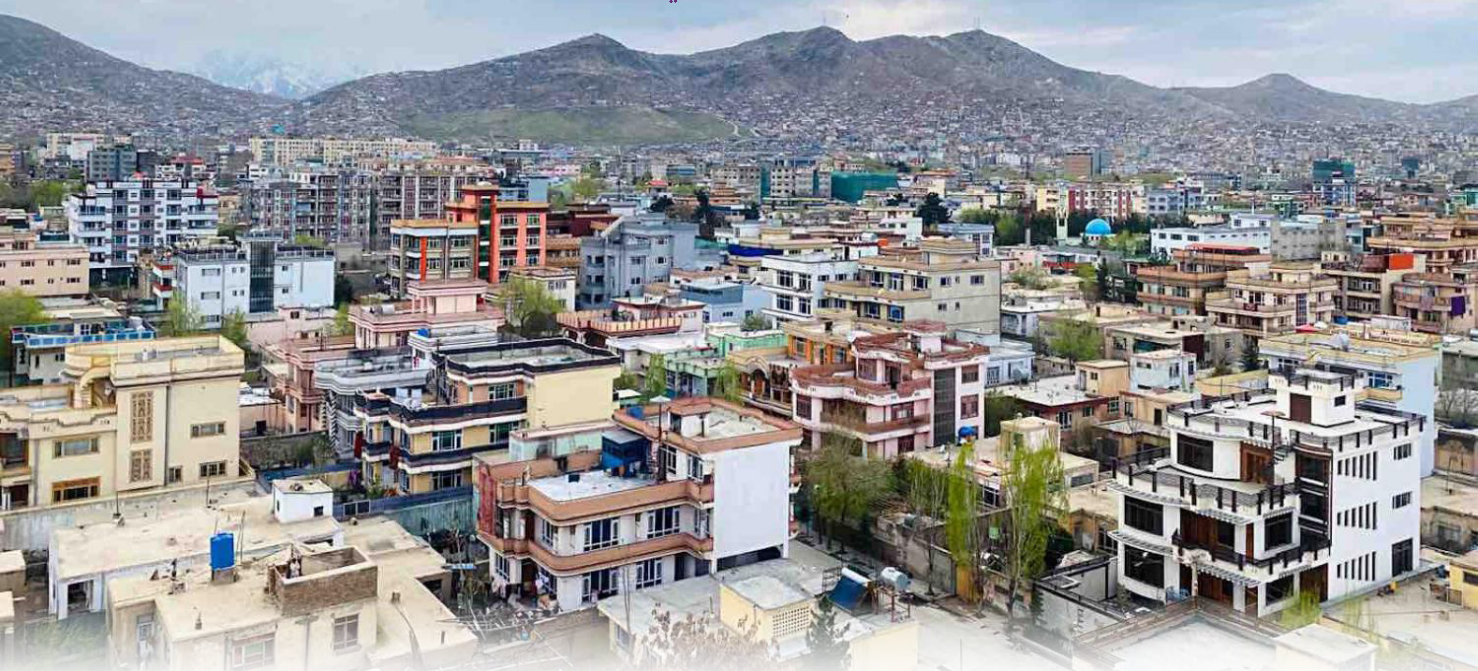
ويرى مراقبون للوضع الأفغاني أنّ الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية خلال العامين الماضين لإخضاع الحكومة الجديدة في أفغانستان وتأليب الناس عليها قد أضرّت بالشعب الأفغاني، وأن هذه التجربة قد ثبت فشلها بالفعل، كما أنها عرقلت جهودا لتنمية الاقتصاد الأفغاني وزادت الطين بلة؛ إذ ساهمت في تكثير معاناة الشعب الأفغاني بدل تضميد جراحاتهم. ويشدد محللون على ضرورة الانخراط في مفاوضات ومباحثات تخرج بنتيجة ترضي الطرفين وتحفظ مصالحهما، كون التفاوض طريقا وحيدا لإرساء الاستقرار والأمن وفصل النزاعات وحل المشاكل بعد فشل سياسة القوة التي سلكتها الحكومات في الولايات المتحدة على مدار عشرين عاما من الاحتلال الأمريكي ضد الشعب الأفغاني.

ويحتاج الأفغان إلى توفير فرص العمل، وتطوير القطاع التعليمي، وتحريك عجلة الاقتصاد، وتعزيز القطاع التجاري، وإعادة إعمار البلد، وتحقيق التنمية المستدامة، وإنشاء البنى التحتية؛ إلا أن العقوبات الأمريكية تعرقل كل هذه المسارات، وبما أن الإمارة الإسلامية التزمت بشروطها وتعهداتها حيال اتفاقية الدوحة؛ فيترتب على الجانب الأمريكي أن يلتزم أيضا بوعوده في هذا الإطار، ويؤدي مسؤولياته التي تعهد بها إزاء هذه الاتفاقية. وأي محاولة للضغط على أفغانستان تتعارض مع بنود الاتفاقية وهي بمثابة تكرار تجربة فاشلة ليست في صالح أي طرف. ونتاج عشرين عاما من الحرب واستخدام القوة والعنف ضد الشعب الأفغاني وفشل كل المحاولات الأمريكية في هذا الصدد خير دليل على ذلك. لذا يترتب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تكف عن التدخل في الشأن الأفغاني وتترك الأفغان يقررون مصيرهم بأنفسهم، ويختارون حكومتهم وفق قيمهم ومعاييرهم الدينية والوطنية. وقد ثبت أن الحكومة الأمريكية بعد كل مرة من انسحابها من طاولة المفاوضات تسببت بإلحاق أضرار جسيمة باستراتيجية الدبلوماسية لحل الخلافات، ثم لجأت في آخر المطاف مرة أخرى إلى المفاوضات بعدما فشلت ممارسة الضغوط وسياسة فرض الحظر والعقوبات ولم يبق أمامها إلا إنهاء هذه السياسة واحترام سيادة الدول ووحدة أراضيها والتخلي عن دعم خصوم الشعب الأفغاني والكف عن تسليح البغاة والمتمردين، وانتهاج سياسة مختلفة حيال أفغانستان، لأنه لا جدوى من السياسات الفاشلة ضد الأفغان.

* * *

لجنة استعادة العقارات المغصوبة

رضوان الكابلي



من المشهور أن أحد مستشاري أشرف غني، جاء إلى عمدة كابل وبيده حكم رئاسي على توزيع أرض له في وسط كابل. فطلب الرئيس أحد مستشاريه وقال له: اكتب له قطعة أرض في فناء القصر الرئاسي. فرد المستشار قائلا: أتهزأ بي؟! فقال عمدة كابل أن جميع عقارات كابل وزعت واغتصبت ولم يبق شيء إلا القصر الرئاسي.

هذه القصة الحقيقية التي سمعتها من غير واحد، تكشف الكواليس عن أزمة غصب العقارات في أفغانستان وخاصة في كابل عاصمة البلاد.

الأوضاع الأمنية غير المستقرة خلال العقود الماضية دفعت بالمافيات لاستغلال الفرصة ووضع أيديهم -ظلماً وبغير وجه حق- على الأملاك والعقارات الحكومية والشعبية. وكانوا يتوهمون أنه لن تستقر الأوضاع ذات يوم لاسترداد هذه العقارات المغصوبة.

إن تاريخ غصب العقارات في أفغانستان ليس بالبعيد، بل يعود إلى عصر ما بعد الحكم الملكي في أفغانستان. تحديدا عندما توتّرت الأوضاع الأمنية إثر تدخل المحتلين في قضايا أفغانستان وظهرت العصابات المسلحة التي كانت تتصرف خارج إطار القانون. فكل من كان يحمل سلاحا كان بإمكانه غصب عقار.

وفي تسعينيات القرن الماضي عندما ظهرت التنظيمات الجهادية، اغتصبت كثير من العقارات على صعيد البلد وخاصة في كابل. فلم يتركوا عقارا إلا وقد قاموا بغصبه ثم بيعه على الشعب المسكين. حتى إنهم غصبوا السهول والجبال. وكان من ذكائهم أنهم قيدوا في الوثيقة العرفية أنّ البائع غير مسؤول أمام الحكومة. أما النصيب الأكبر من الغصب كان لقادة الجمهورية إبان الاحتلال الأمريكي؛ حيث لم يبق أحد من قادتها إلا ويوجد اسمه في قائمة الغاصبين. وحسب تصريحات يعقوب حيدري، الوالي الأسبق لكابل: بعد سقوط الإمارة الإسلامية غُصبت كثير من عقارات كابل وقد اشتدت عملية الغصب بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠. وأضاف يزيد حيدري: أن أكثر الأراضي المغصوبة في كابل تقع في مديريات جار آسياب، ده سبز، بجرامي، شكردره وبغمان.

أمّا على صعيد الولايات، فقد اغتصب أكثر العقارات

في ولايات: كابل، هرات، بلخ، كندهار، ننجرهار، كندز، كابيسا، بغلان، تخار، نيمروز، خوست، لوجر وغزني.
ويمكن تقسيم الغاصبين إلى أربعة فئات؛ الفئة الأولى: هي من غصبت فوق مائة جريب، والفئة الثانية: هي من غصبت أقل من مائة جريب، والفئة الثالثة: هي من غصبت أكثر من جريب، والفئة الأخيرة: هي من غصبت أقل من خمس مائة جريب.
هنالك أنـواع عـدة من العقارات المغصوبة؛ منها الأراضـي الحكومية، وغالبها اغتصبت من جانب أصحاب الحكم، وغصبها كان سهلاً جداً لأن دفة الحكم كانت في أيديهم. وكان أصحاب الحكم لهم أساليب مختلفة في غصب الأراضي. فوفقا لتحقيق نشرته إحدى الصحف: زاد عدد الأراضي المغصوبة على مليوني فدان. وهذا رقم تحصلت عليه بعض منظمات مكافحة الفساد لكن الرقم الحقيقي أكبر منه. أما العقارات الحكومية المغصوبة تشمل الأراضي الـزراعـيـة والاستملاكية والمساحات الخضراء والأراضي المخصصة لبناء المكاتب والمشافي.
وبناء على ذلك بنيت في كابل مئات الأبنية والمنازل على العقارات الحكومية. فوفقا لتصريحات الشيخ حمدالله النعماني، وزير الإعمار، اغتصب أكثر من ثمانين بالمائة من الأراضي الحكومية في أفغانستان.
والقسم الثاني من العقارات المغصوبة هي عقارات عامة الشعب. فالحروب والنزاعات الداخلية سببت هجرة واسعة في عموم البلاد فاستغل الغاصبون الأوضاع في غصب العقارات والمنازل. وهنالك عدد كبير من العقارات المغصوبة في كابل والولايات الأخـرى. لذلك من المعضلات التي تواجهها بلدية كابل أنّه توجد للعقار الواحد أكثر من عشرة وثائق! من المضحك أن أصحاب الحكم والقدرة عندما كانوا يريدون غصب عقار، كانت الدفاتر والسجلات تنقل إليهم.
والقسم الثالث هي عقارات مواطنين هندوس.
وأفاد تحقيق منظمة خانه آزاد أفغانستان أن تسعين بالمائة من عقارات هندوس أفغانستان في ولايات كابل، خوست، ننجرهار، غزني، هلمند وكندهار قد اغتصبت. حتى في بعض الولايات طالت عملية الغصب معابد الهندوس ومكان حرق موتاهم. وقبل أشهر التقى جمع منهم بعمدة كابل واستعانوا به في استعادة عقاراتهم المغصوبة.
وقـد حاولت الحكومات المتعددة في أفغانسان استعادة الأراضي المغصوبة من قبضة الغاصبين لكن الفساد المستشري وضعف القانون عرقل العملية.
وقد بـادر برلمان النظام السابق بتصويب لائحة استرداد العقارات المغصوبة لكنها بقيت حبرًا على ورق. وكان التطرق إلى قضية الغصب والغاصبين من الجرائم الكبيرة التي لا تسامح فيها. لذلك عندما قامت إحدى الجرائد الرسمية بنشر قائمة الغاصبين، قام الغاصبون بتهديد وإرعاب كتاب الجريدة حتى أنهم لمدة كانوا تحت مراقبة قوات الأمن. وهكذا كان الحال في جميع الحكومات التي شهدتها أفغانستان بعد عصر داوودخان عدا المدة القصيرة لحكم الإمارة الإسلامية في التسعينات القرن الماضي.
وقبل سنتين عندما فتحت مدينة كابل بأيدي أبطال الإمارة الإسلامية واستقرّ الأمن والسلام في البلاد، كان من المتوقع مبادرة قادة الإمـارة في استعادة العقارات المغصوبة. سواء كانت عقارات حكومية أو شعبية. لذلك أصدر أمير المؤمنين الشيخ المجاهد هبة الله أخندزاده -حفظه الله- قرارًا تاريخيًا حول استعادة العقارات المغصوبة. ففي المرسوم الذي صدر من مكتب أمير المؤمنين -حفظه الله- أمر بتشكيل لجنة من الـوزارات التالية: وزارة العمل والقضايا الاجتماعية، وزارة الإعمار، وزارة الزراعة، ورئاسة بلدية كابل تحت رئاسة وزارة العدل لمتابعة قضية الغصب والاستماع إلـى شكاوى من لديه سندات تثبت أن عقاره قد اغتصب. جنبا إلى ذلك، أمر أمير المؤمنين بتشكيل محاكم خاصة في هذا الشأن.
وقد بدأت اللجنة عملها رسميًا بداية العام الجاري، ومن المقرر مراجعة ملفات جميع العقارات التي اغتصبت خـلال عصور التوتر والـتـأزم. وحسب تصريحات المتحدث باسم اللجنة: استطاعت اللجنة -حتى الساعة- استرداد أكثر من ٥٨٩,٤٩٩ عقار من أيدي الغاصبين. وأحيلت ملفات أكثر من أربعة مليون قضية غصب إلى المحكمة لإصدار القرار.
لاشـك أن مشكلة غصب العقارات تعد من أعقد القضايا في أفغانستان وحلها يحتاج إلى صبر ودقة. لذلك جعلت اللجنة الصبر والبحث الدقيق نصب عينيها حتى لا يضيع حق ولا يظلم أحد. إنجازات اللجنة خلال الأشهر القليلة بعد انطلاقها جعل الناس متفائلين باستعادة جميع الأراضي المغصوبة، وإغلاق ملف الغصب في أفغانستان، ولا شك أنّ هذا التوفيق والنجاح من الإنجازات المهمة للإمارة الإسلامية.

* * *



نهضة تحديث وتطوير الطرق في أفغانستان

عمادالدين الزرنجي

يعد الاهتمام بتحديث وتطوير شبكة الطرق والمواصلات والعمل على إنشاء الكباري والمحاور الجديدة من العوامل المهمة لتحقيق التنمية الاقتصادية في أي دولة، حيث يؤكد الخبراء أن تطوير الطرق وإنشاء الكباري يساعد في حل أزمة المواصلات والقضاء على الازدحام والتكدس المروري، بالإضافة إلى مساهمتها في جذب الاستثمارات والتوسع في إنشاء المناطق الصناعية المتعددة.

من المؤسف أن أفغانستان الحبيبة لم تشهد خلال العقود المنصرمة -لعلل وعوامل متعددة- عزماً جاداً في تحديث شبكة الطرق والمواصلات. وهذا ما أثر سلباً على الاقتصاد الأفغاني وأنتج غلاء الأسعار، رغم تدفق المليارات من المساعدات المالية من جانب الدول والمؤسسات الخارجية خلال العقدين الماضيين لتطوير وتحديث الطرق، غير أنّ قادة الدولة العميلة أهدروا تلك الأموال الباهظة واستغلوها لمصالحهم الفردية. كتبت صحيفة (Washington Post) أن دولة أمريكا منذ عام ٢٠٠١ إلى عام ٢٠١٦ خصصت أكثر من ملياري دولار لإعمار وتحديث الطرقات في أفغانستان، لكن المبلغ ضاع بسبب الفساد وسوء الإدارة.

بعد تولي الإمارة الإسلامية حكم البلد، عملت على تحسين البنية التحتية، ورصف الطرق لتسهيل حركة النقل بين المحافظات وبين المدن والقرى، وتشجيع حركة الصناعة ونقل البضائع. وبحسب التقرير المنشور من جانب وزارة الفوائد العامة الأفغانية فإنها تبنت نهضة في تحديث وتطوير الطرقات العامة التي سوف تؤثر -بعد اكتمالها- على تنمية الاقتصاد الأفغاني بشكل غير مسبوق. ذلك لأن الطرقات الواسعة المعبدة تقلل من المصارف وبالتالي تؤثر على التخفيف والتنزيل في الأسعار. من جانب آخر سوف تربط هذه الطرقات أفغانستان بالبلاد المجاورة والبعيدة.

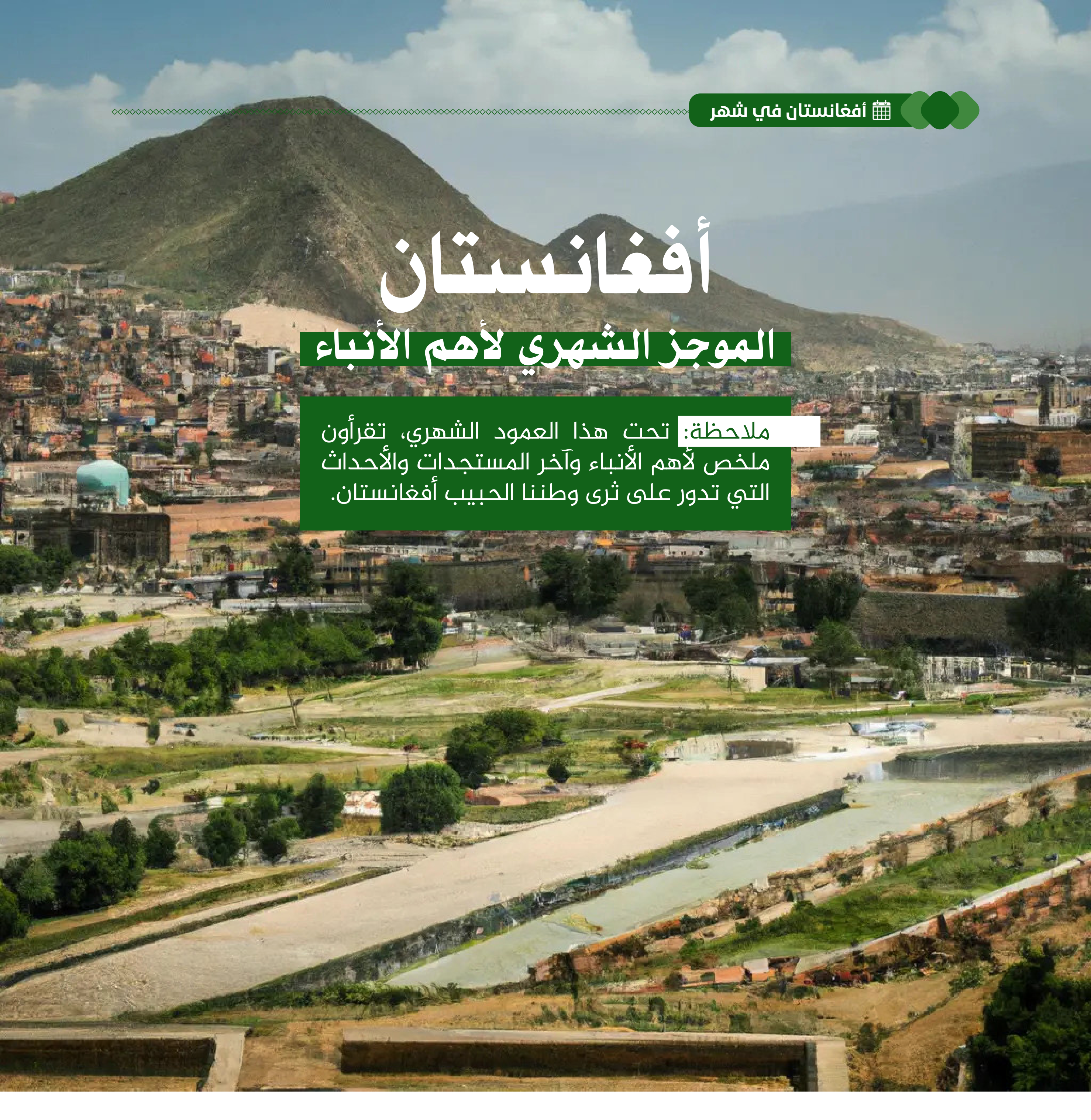
من أهم الطرق التي بدأ تحديثها هي نفق سالنك الشهير، الذي يربط شمال أفغانستان بجنوبها، والذي يحظى بأهمية اقتصادية بالغة حيث ينقل البضائع والأموال التجارية من أربعة بنادر منها بندر حيرتان وأقينه إلى كابل عبر هذا النفق. وبحسب إعلان وزارة الفوائد العامة الأفغانية سوف يُحدّث ٨٠ كيلو متراً

منه خلال عامين.
هذا وقادة الجمهورية، رغم إعلان البنك الآسيوي ودولة اليابان عن عزمهما في تحديث وترميم سالنك، لم يستطيعوا تحقيق أي نجاح في هذا المجال. حيث أن البنك الآسيوي خصص عام ٢٠١٦ الميلادي ٣٦ مليون دولار فقط لإكمال المطالعات والبحث عن كيفية ترميم سالنك. لكن التنيجة بحسب التقارير المنتشرة كانت ضئيلة جدا.
أما الطريق الثاني الذي تعتزم الإمارة الإسلامية تحديثه هو طريق كابل-كندهار الذي يحظى بأهمية بالغة جدا حيث يربط الولايات الغربية والجنوبية بمدينة كابل، وهو الطريق الذي يصل مركز أفغانستان بميناء تشابهار الإيرانية.
ولأن أفغانستان بلد منقطع عن البحار وهو في حاجة إلى الاتصال بسائر الدول فإن طريق كابل-كندهار من الطرق المصيرية من هذه الناحية.



إن عدم اعتناء النظام السابق بهذا الطريق سبب تخريبه. لذلك كانت السيارات في إياب وذهاب عليه بصعوبة بالغة. ولقد أعلنت الإمارة الإسلامية عن عزمها الجاد في تحديث وتطوير ٤٨٠ كم منه خلال العام الجاري وفعلا بدأ العمل. إن ترميم هذا الطريق المصيري سوف يساهم في ازدهار وتنمية الاقتصاد الأفغاني. يقول محمد يونس مومند، رئيس غرفة التجارة: بتطوير هذا الطريق سيتحسن وضع التجارة وستصل فواكهنا الطازجة في أقرب وقت إلى السوق.
والطريق الثالث هو طريق هرات-غور. هذا الطريق لم تعتن به الحكومات السابقة لذلك كان الناس يتنقلون عبره بصعوبة بالغة. خاصة في فصل الشتاء عندما تنزل الثلوج والأمطار. ونظراً إلى أهمية هذا الطريق، قام سكان ولاية غور بمظاهرات واسعة في زمن الاحتلال لكنها لم تفد شيئًا. وحاليًا شمّرت وزارة الفوائد العامة عن ساعد الجد في تحديث وترميم هذا الطريق الأساسي.
وفي مدينة كابل، عاصمة البلد، بدأت بلدية كابل بتطبيق عشرات المشاريع في بناء الطرق الجديدة، حيث ساهمت في تحسين وجه المدينة. منها طريق كوتل خيرخانه الذي يربط مدينة كابل بثلاثة عشر ولايات شمالية، ويقلل من حجم الزحام والتكدس المروري. وفعلا بدأ تطبيقه بتكلفة تتجاوز ٢٥٠ مليون أفغاني. ومن المقرر أن تنتهي أعماله خلال عشرة أشهر.
أما الطريق الثاني الذي ستقوم بلدية كابل بتحديثه وتطويره هو طريق ذاكرين الذي يربط شمال مدينة كابل بجنوبها. وهو أول طريق حلقوي في هذه المدينة. وسيستغرق سنتين بتكلفة حوالي ٢٠٠ مليون أفغاني.
وهنالك مئات المشاريع الأخرى لتعبيد وتحديث وبناء الطرق على مستوى أفغانستان، لاسيما الطرقات الخربة، المشكلة التي عانت وتعاني منها أفغانستان، خاصة أن أفغانستان بلد جبلي وشتاؤها ممطر ومثلج.
إن هذا الحجم الكبير من المشاريع المتعلقة ببناء الطرق يبين عزم الحكومة الجاد على النهضة والرقي بأفغانستان وتنميتها اقتصاديا. والحركة التي أطلقتها الإمارة الإسلامية في تحديث البنية التحتية ومنها الطرقات مبشرة بمستقبل زاهر اقتصاديا.

* * *



أفغانستان
الموجز الشهري لأهم الأنباء

ملاحظة: تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان.

وزير الخارجية الأفغاني وصف سياسة الصين الخارجية إزاء أفغانستان بالإيجابية

صرح المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية الأفغانية: بأن المولوي أمير خان متقي، وزير الخارجية الأفغاني التقى مع وانغ يو، السفير الصيني في كابول.
خلال اللقاء جرى تقييم العلاقات بين أفغانستان والصين خلال العامين الماضيين، واستثمارات الصين في أفغانستان، والعمل على تعزيز العلاقات بين البلدين في المستقبل. وأشاد وزير الخارجية الأفغاني بالمهمة الدبلوماسية للسفير الصيني في كابول، خاصة باستمرار المهمة الدبلوماسية والسياسية في أفغانستان. ووصف سياسة الصين الخارجية إزاء أفغانستان بالإيجابية، وأعرب عن آماله إلى مزيد من التقدم والتنمية.

من جهته شكر السفير الصيني وزير الخارجية الأفغاني على توفير التسهيلات خلال مهمته. وتحدث عن تنمية العلاقات الثنائية بين أفغانستان والصين خلال العامين، وأضاف بأن بلاده ملتزمة بالاستمرار على علاقاتها الدبلوماسية مع أفغانستان على مستوى عال.

الملا عبد الغني برادر طمأن التجار الأفغان والأتراك عن توفير فرص مناسبة للاستثمار في أفغانستان

صرح المكتب الإعلامي لمجلس الوزراء بأن الملا عبد الغني برادر آخوند، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية التقى مع نايل أولبك رئيس المجلس التجاري الخارجي التركي وعدد من رجال الأعمال الأتراك والأفغان.



كما شارك الاجتماع الذي عقد في المقر الرئيسي لمجلس التجارة الخارجية التركي عدد كبير من المستثمرين الأفغان والأتراك.

خلال الاجتماع، بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية والتجارية، تمت مناقشة الفرص الموجودة في قطاع الاستثمار.

وشارك في الاجتماع عدد من رؤساء وممثلي الشركات الدولية التي لديها خبرة في إنشاء البنية التحتية، واستخراج المناجم ومعالجتها، وقطاع الزراعة، وإنتاج الكهرباء، وإنشاء شبكة خط حديد، وإنتاج المواد الغذائية والأدوية، والتجارة، والاتصالات، وفي قطاع السياحة.

خلال الاجتماع، طمأن الملا عبد الغني برادر آخند جميع التجار الأفغان والأتراك، على توفير فرص مناسبة للاستثمار في أفغانستان، وذلك بتوفير الأمن في جميع أنحاء البلاد.

وأضاف النائب الاقتصادي بأن الإمارة الإسلامية قامت بتوفير التسهيلات اللازمة في قطاعات المناجم، والزراعة، وإنتاج الكهرباء، والصناعة، والاتصالات، والتجارة والقطاعات الأخرى للمستثمرين، كما تدعم المستثمرين في البلاد.

وجدير بالذكر بأنه تم تقديم معلومات عن الاستثمار، والفرص الموجودة، وتوفير التسهيلات اللازمة من قبل الإمارة الإسلامية.

من جهته أعرب ممثلو الشركات، الذين لديهم خبرة للاستثمار عن رغبتهم في الاستثمار في أفغانستان، وأكدوا على أنه سيتم استغلال الفرص الموجودة لكلا البلدين.

جدير بالذكر، بأن المجلس التجاري الخارجي التركي، هو منظمة تركية غير حكومية ولديها خبرة ناجحة في ١٥٢ دولة في العالم في مختلف قطاعات الاستثمار.

السفير الأفغاني في إسلام أباد وزعيم الجماعة الإسلامية يؤكدان على تعزيز العلاقات الثنائية

قالت السفارة الأفغانية في إسلام أباد أن المولوي سردار أحمد شكيب، السفير الأفغاني في إسلام أباد، التقى بسراج الحق، زعيم الجماعة الإسلامية الباكستانية.

في الاجتماع المذكور، أعرب رئيس السفارة الأفغانية عن امتنانه للدعم المتواصل الذي تقدمه الجماعة الإسلامية الباكستانية لشعب أفغانستان، وأكد على ضرورة التضامن بين إسلام أباد وكابول.

كما أعرب السيد "سراج الحق" عن تقديره لاستقرار الأمن في أفغانستان، وأكد دعم حزبه في هذا الصدد. وأكّد الجانبان على تجنب إلقاء اللوم، وحل التحديات عبر القنوات الرسمية، معربين عن التزامهما المشترك بتعزيز العلاقات الثنائية من أجل السلام والاستقرار المتبادلين.

نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية: الإمارة الإسلامية ترحب وتدعم جميع الاستثمارات في البلاد

التقى "المولوي عبد السلام حنفي" نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية، يوم أمس، بعدد من أصحاب وممثلي المطاعم في مدينة كابول. خلال الاجتماع، تحدث داد يزداني، وسيد عبدالحليم، وسخي داد رحيمي، نيابة عن الآخرين، وأعلنوا عن التطور المستحدث لصناعة المطاعم في البلاد.

وبحسبهم، تلعب مطاعم ومأكولات البلاد، وخاصة في مدينة كابول، دورًا جيدًا في إظهار الثقافة الأصيلة للبلاد للعملاء الأجانب، كما وفرت فرص عمل لمئات من المواطنين.

كما طلب أصحاب المطاعم بمدينة كابول من قيادة الإمارة الإسلامية دعم صناعة المطاعم في البلاد من أجل تقديم أفضل خدمات للمواطنين.

وفي الوقت ذاته، قال "المولوي عبد السلام حنفي" نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية في الاستعراض المذكور، أن القطاع الخاص وخاصة المطاعم والمأكولات الخفيفة لم يتجاهل تقديم الخدمات والتوظيف للمواطنين، وهذا الإقدام جدير بالثناء.

وأضاف نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية، بأن إمارة أفغانستان الإسلامية ترحب بجميع الاستثمارات في البلاد ولن تنثني عن جهودها في دعم المستثمرين حسب الإمكانيات المتاحة.

حاكم كابل: الإمارة الإسلامية ملتزمة كحكومة عن تطور وتنمية القطاع التعليمي بالإضافة إلى القطاعين الاقتصادي والعسكري

صرح حاكم كابول بعد زيارته جامعة (أبوبكر الصديق)، إن الإمارة الإسلامية كحكومة مسؤولة وملتزمة بتطوير القطاع العلمي جنباً إلى جنب مع القطاعات الاقتصادية والعسكرية في البلاد.

زار "الشيخ محمد قاسم خالد" حاكم كابول جامعة أبو بكر الصديق، واستمع إلى مشاكل واقتراحات المعلمين والطلاب وطمأنهم على حل مشاكلهم الموجودة.

كما قدم مؤسس وباني مدرسة جامعة أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) اقتراحاته وبعض المشاكل المتعلقة بمركز التعليم الديني هذا مع حاكم كابول، وطلب منه أن يوليها اهتمامًا جادًا في هذا الصدد.

وقال "الشيخ محمد قاسم خالد" حاكم كابول في كلمته لأساتذة وطلاب مدرسة أبو بكر صديق: إنه يسعدني، أن أشارك في تجمع العلماء والطلاب.

وأضاف: أن كل الموجودين في النظام هم ثمار مدارس ومراكز تربوية دينية، وأن الجهاد المقدس أعلن من هذه المراكز التعليمية، وبفضل الله ثم بفضل المدارس ومن فيها تتمتع البلاد باستقلال سياسي، واقتصادي، وثقافي، واجتماعي كامل. وأضاف: أن علماء أفغانستان يتمتعون بنعمة عظيمة، وذلك بأنهم قد قضوا حياتهم كلها في سبيل الله.

وأضاف حاكم كابول: الآن حقق الشعب الأفغاني ثمرة جهاده الذي دام عشرين عامًا، وهو حرية البلاد، وإقامة النظام الإسلامي، والآن أصبح استقرار وإستحكام النظام المذكور واجبًا على كل أفغاني.

وقال "الشيخ محمد قاسم خالد": إن الإمارة الإسلامية تلتزم بتطوير القطاع العلمي إلى جانب القطاعات الاقتصادية والعسكرية في البلاد.

وشدد حاكم كابول على ضرورة إيلاء المزيد من الاهتمام لتحسين المدارس الدينية، وأن مسؤولي المدارس الدينية ملزمون بتعليم الطلاب بالمستوى المطلوب.

كابول: ترميم طريقين فرعيين بتكلفة ١٠ ملايين أفغاني

أعلنت بلدية كابول عن الإنتهاء من أعمال ترميم طريقين فرعيين في منطقة دانخودبزانو التابع للحي السادس عشر بمدينة كابول.

صرحت الإدارة بنشر بيان صحفي، بأنه خلال حفل تدشين الطرق المذكورة، قال رئيس برامج ومشاريع بلدية كابول، المهندس مير رحمن ناصري، إنه بإنجاز المشاريع المذكورة، فإن المشاكل الموسمية التي يواجهها سكان المنطقة سيتم حلها، وسيتم إنشاء مرافق النقل لهم.

وأضاف أن الطريق المذكور يبلغ إجمالي طوله ٧٠٩ متر وعرضه ٦ أمتار، حيث تم ترميمه في غضون ٦ أشهر بتمويل من مكتب خدمات المشاريع التابعة

للأمم المتحدة بتكلفة حوالي ١٠ ملايين أفغاني، بما فيها تدشين طريق لمياه الصرف.
في حين قال رئيس الحي السادس عشر المولوي محمد عارف كمالي، أنه وبمساعدة سكان المنطقة، ستتم صيانة الطرق المشيدة حديثا ومراقبتها وتلبية الإحتياجات الأساسية للمواطنين، كما سيتم تنفيذ مشاريع أخرى مماثلة في المجال المذكور.

وصول ١٠ سائحين بولنديين إلى ولاية هرات

التقى "المولوي حميدالله غياثي"، رئيس الإعلام والثقافة في هرات، بعشرة من سياح بولنديين في مكتبه يوم أمس.
بحسب خبر وكالة أنباء باختر، بالإضافة إلى الترحيب بالسياح الزائرين، قال غياثي إنه يوجد في ولاية هرات أكثر من ٨٠٠ موقع تاريخي وشخصية فريدة في البلاد.
وزيارة الأماكن التاريخية والطبيعية.
الجدير بالذكر، أنه قبل ذلك ،قدم السياح الأجانب إلى بعض الولايات الأخرى في البلاد للترفيه وزيارة المواقع التاريخية والأثرية.

تصريحات المتحدث الرسمي باسم إمارة أفغانستان الإسلامية بشأن الاتهامات المتكررة من قبل المسؤولين الباكستانيين

ألقت السلطات الباكستانية مرة أخرى باللوم على الأفغان، بدلاً من تعزيز أمن بلدهم، بعد الأحداث الأمنية المحزنة الأخيرة في باكستان.
وترفض إمارة أفغانستان الإسلامية الإتهامات المزعومة رفضاً تاماً، ورداً على إتهامات للمسؤولين الباكستانيين قال المتحدث الرسمي باسم إمارة أفغانستان الإسلامية: إن أفغانستان دولة خرجت حديثا من حروب طويلة ولا تريد إنعدام الأمن في



صورة أرشيفية لقلعة هرات

في الوقت ذاته، قال السائحون البولنديون، إن هناك فرص جيدة للسياحة في أفغانستان، حيث سيقومون بزيارة جميع المناطق الطبيعية والمواقع التاريخية في هرات في الرحلة الجماعية المذكورة.
وأضافوا أنه مع انتصار الإمارة الإسلامية، تم توفير الأمن بشكل كامل في أفغانستان، مما شجع وصول عشرات السياح من جميع أنحاء العالم إلى أفغانستان
أي دولة أخرى، وخاصة دول الجوار.
وتؤكد حكومة أفغانستان مرة أخرى موقفها الرئيسي المتمثل في عدم السماح باستخدام أراضي أفغانستان ضد أمن أي دولة أخرى، لكن هذا لا يعني أن أفغانستان مسؤولة عن الفشل الأمني لأي دولة في المنطقة.
وأضاف: أنه للأسف الشديد، كانت منطقتنا ضحية

للغزو الأجنبي بقيادة أمريكا والسياسات الخاطئة لبعض دول المنطقة في العشرين سنة الماضية، وما زالت آثارها محسوسة.
يجب على باكستان أن تتعامل مع وضعها الأمني بعناية وجدية وأن تجد حلاً في الداخل.
في العام الماضي ١٤٤٤هـ، قُتل أكثر من ١٨ باكستانيًا من عناصر داعش في عمليات مختلفة في أفغانستان، إذ كانوا ينفذون تفجيرات وهجمات في أراضينا وتم القبض على عشرات آخرين أحياء، وجميع الوثائق والأدلة متوفرة لدينا.
وبدلاً من توجيه أصابع الاتهام إلى الجانب الباكستاني، لقد قمنا بتقوية وتعزيز قدراتنا وتدابيرنا أمنية بدلاً من اتهام باكستان بالوقوف وراء ذلك.
وجدير بالذكر أنه إذا هاجم شخص أوعنصر ما في باكستان أو سفك دماء مسلمي أفغانستان وباكستان باسم داعش، فيجب إيجاد حل معًا، وليس إلقاء اللوم على الأخر هو الحل.
هناك مؤامرات كبيرة لمهاجمة علماء الدين والمدارس الدينية في أفغانستان والمنطقة، وقد تلقت أجهزتنا الاستخبارية الفعالة معلومات حول الأمر المذكور مقدمًا، ونفذت عمليات فعالة لمنع حدوثه في أفغانستان، كما قامت بتبادل المعلومات حول ذلك مع دول المنطقة، وللأسف الشديد، لم تتخذ بعض البلدان تدابيرها في الوقت المناسب.
وتؤكد إمارة أفغانستان الإسلامية مرة أخرى بشكل قاطع بأننا لا نؤيد أي هجوم في باكستان ولا نسمح لأي شخص باستخدام أراضي أفغانستان ضد باكستان، لكن منع الهجمات والسيطرة عليها داخل أراضي باكستان ليست من مسؤوليتنا، بل هي مسؤولية أجهزة الأمن والاستخبارات في ذلك البلد، والتي ينفقون من أجلها جزءًا كبيرًا من ميزانية بلدهم، كما يجب على الإدارات الأمنية الباكستانية أن تقوم بعملها بشكل صحيح وألا تلوم أفغانستان لتغيير عقلية شعبها والمجتمع الدولي.
خلال العامين الماضيين، منذ تشكيل حكومة مستقلة ومسؤولة في أفغانستان، تحسن الوضع الأمني في أفغانستان والمنطقة بشكل ملحوظ، وحقيقة الأمر أن الحوادث الأمنية قد زادت فقط في باكستان، وباكستان بحاجة إلى إيجاد حل لذلك في بلدها.

متقي: الرياضة تكون سببا للعلاقات الإيجابية والتقارب بين الشعوب والأنظمة

صرح "المولوي أمير خان متقي"، وزيرالخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية بالوكالة، اليوم في لقاء مع مسؤولي ولاعبي فريق الكريكيت الوطني، إن الرياضة يمكن أن تؤدي إلى علاقات إيجابية وتقارب بين الدول والأنظمة.
وعبر السيد "متقي" عن سعادته في اللقاء المذكور لوجود فريق لاعبي كريكيت قوي وفخور في أفغانستان، واصفاً جميع اللاعبين بأنهم فخر للبلاد.
وأضاف وزير الخارجية بالوكالة، أن لعبة الكريكيت وغيرها من الألعاب الرياضية يمكن أن تؤدي إلى العلاقات الإيجابية والتقارب بين الشعوب والأنظمة على المستويين الإقليمي والعالمي وأيضا يمكن أن تكون رسالة من أجل صحة جيدة وسالمة.
ونصح اللاعبين بأن (الالتزام بالمصالح الإسلامية والوطنية في الداخل والخارج والطاعة الحسنة لإدارتكم هو سر نجاحكم، وعليكم أن تقدموا أفكارا إيجابية عملياً، كما عليكم إظهار تدينكم وأخلاقكم الإسلامية السامية وحبكم للوطن في أفعالكم).
وطالب "المولوي أمير خان متقي" اللاعبين ببذل المزيد من الاهتمام لتناغمهم وإخلاصهم المتبادل فيما بينهم، ومواصلة تدريباتهم الرياضية لخدمة الوطن على المستويين الوطني والدولي كما في السابق.
في الوقت ذاته، أعرب السيد "مرويس أشرف" رئيس مجلس الكريكيت، وقائد الفريق السيد "حشمت الله شهيدي" عن شكره وتقديره نيابة عن جميع اللاعبين لوزير الخارجية بالوكالة على تشجيعه الدائم للاعبين، واستمرار تعاونهم مع إدارة مجلس الكريكيت.
كما تبادلوا بعض طلبات واحتياجات اللاعبين مع وزيرالخارجية بالوكالة، حيث طمأنهم على كل أنواع التعاون.

تخرج ١١٥ جندياً من وزارة الدفاع الوطني بعد تلقيهم التدريبات العسكرية

أعلنت وزارة الدفاع الوطني عن تخرج عشرات الجنود من المراكز التعليمية المختصة.
وكتبت الوزارة على صفحتها في إيكس (تويتر)، بأنه تم تخرج ٤٠ جنديًا بإقامة حفل الافتتاح من كتيبة القوات الخاصة في قيادة فيلق البدر ٢٠٥ بعد تلقيهم التدريبات العسكرية في قسم الأسلحة الثقيلة والمدفعية، لمدة ٣ أشهر.
وأضافت المصادر بأنه تم تخرج ٧٥ جنديًا من مختلف

الوحدات والفرق التابعة لـوزارة الدفاع الوطني من قيادة "عبد الله بن مسعود" (رض) للتدريب العسكري المشترك.
وأضافت الوزارة أيضا، إنه من بين ٥٧ شخصا تخرج ٤٦ منهم من مدرسة القدرات الخاصة و٢٩ شخصا آخرين من مدرسة الإمدادات العسكرية.

وفد دبلوماسي مصري يناقش تطوير العلاقات الثنائية مع الرئيس الثاني للشؤون السياسية بوزارة الخارجية

التقى وفد مصري برئاسة السيد "حسن عبد السلام النجار" والسكرتير الأول للسفارة المصرية في كابول ورئيس الشؤون القنصلية السيد "محمد أحمد عبد الحليم" مع الرئيس الثاني للشؤون السياسية بوزراة الخارجية السيد "فيضان الله ناصري".
خلال الاجتماع، قام رئيس الوفد المصري بتقييم الإنجازات التي حققتها إمارة أفغانستان الإسلامية على مدى عامين في مختلف المجالات، لا سيما تحقيق الاستقرار الأمني والاقتصادي في أفغانستان.
كما ناقش الطرفان كيفية تطوير العلاقات الثنائية بين كابول والقاهرة في مختلف المجالات، بما فيها العلاقات السياسية، والاقتصادية، والثقافية.

بدء أعمال استخراج الزمرد في ولاية بنجشير

بدأت أعمال استخراج حجر الزمرد في مديرية حصة أول بولاية بنجشير.
وقد صرح حاكم بنجشير "حافظ محمد آغا حكيم"، خـلال حفل الإفـتـتـاح عـن سعادته ببدء عملية الاستخراج، وقال إن الإمارة الإسلامية تبذل جهدها لتحسين المستوى المعيشي للناس، كما أنها تقوم بتنفيذ مشاريع البنية التحتية في البلاد. وأضاف "آغا حكيم" أن الفساد الإداري في النظام السابق كان حائلا بين تنفيذ مشاريع التنمية والبنية التحتية.
وقـال إنـه يـحـاول تقليص المشاكل فـي الـولايـة المذكورة إلى الصفر، وإقامة تعاون بين الطرفين الحكومة والشعب.
وفي الوقت ذاتـه، صرح رئيس المناجم والبترول بالولاية المذكورة "المولوي محمد قاسم أميري"، إن زمرد بنجشير شفاف وخالي من أي بقع ويعتبر من أفضل الزمرد مقارنة بالدول الأخرى.
وأضـاف "أميري" أنه يوجد هناك مناجم للزمرد، والياقوت، والـلازورد وغيرها من الأحجار الباهظة الثمن في بنجشير، والتي تحاول وزارة المناجم والبترول توحيد أنشطتها الاستخراجية.
جدير بالذكر أنه قبل أيام تم توزيع رخص العمل على رؤساء المناجم في الولاية المذكورة من قبل وزارة المناجم والبترول.

بدء مشروع إعادة إعمار منتزه «شهر نو» بشكل قياسي وحديث

قام "الملا عبد الغني بـردار آخوند"، نائب رئيس الـوزراء للشؤون الاقتصادية بإمارة أفغانستان الإسلامية، وبعض أعضاء مجلس الوزراء، ومسؤولين آخرين، اليوم، بافتتاح مشروع إعادة إعمار منتزه "شهر نو".
وبحسب مراسل وكالة أنباء باختر، صرح السيد "نور الدين عزيزي"، وزير التجارة والصناعة بالوكالة، في الاجتماع الـذي عقد بالمناسبة المذكورة في كابول قائلا: بعد التغييرات العميقة وانتصار الإمارة الإسلامية، تم توفير الفرص المناسبة للاستثمار وتحسين أوضـاع الـبـلاد، وستصبح آمـال الشعب الأفغانية حقيقة واقعية.
وأضــاف السيد "عـزيـزي" أن مسؤولي الإمــارة الإسلامية وبالتعاون والتنسيق مع الشعب الأفغاني، يحاولون دائمًا استخدام السبل والفرص المناسبة لتنمية وتقدم أفغانستان.
وقد أعرب السيد عزيزي عن شكره وتقديره لكافة الجهات الحكومية وشركات المقاولات ذات الصلة التي بذلت جهوداً لتنفيذ المشروع المذكور المهم وجذب الاستثمار.
كما تحدث وزيرالتنمية العمرانية والأراضي بالوكالة، "المولوي حمد الله نعماني"، عن أهمية إعادة إعمار منتزه "شهر نو"، وطلب من جميع رجال الأعمال والمواطنين إلى القيام بدورهم ومسؤوليتهم التامة في الاستقرار والحفاظ على نظافة المدينة.
كما قدم "المولوي قدرت الله جمال" وكيل وزارة الصناعة والتجارة، معلومات عن التفاصيل والقيمة الاقتصادية للمشروع المذكور، وقـال: إن التكلفة المالية لمشروع منتزه شهر نو تبلغ ١٤ مليون دولار أمريكي، ويبلغ دخل الإمارة الإسلامية من المشروع المذكور ٢٨ مليون دولار أمريكي، حيث يعمل ٥٠٠ شخص بشكل مباشر وغير مباشر في المنتزه المذكور.
وأضاف "المولوي جمال"، أنه تم عقد مشروع إعادة إعمار المنتهزه لمدة (٣٠ عاما)، على أن يتم الإنتهاء



صورة أرشيفية لحديقة «شهر نو» بالعاصمة كابول

من المشروع المذكور في غضون ثلاث سنوات.
وحسب قوله، وضمن مشروع المنتزه، سيتم اختيار ٦٠٠ متر مربع من الأرض لبناء مسجد بشكل عصري وحديث كما تم اختيار ٦٥ ٪ من الأرض للمساحات الخضراء في المنتزه، ومساحة قياسية لوقوف السيارات تتسع لـ ٣٠٠ سيارة، ومركز تسوق تحت الأرض، ومجمع تسوق على حافة المنتزه، ومركز تسوق خاص للسيدات، وملعب كرة القدم، ومناطق ترفيهية، ومطاعم، وأحواض سباحة ومرافق أخرى.
وجدير بالذكر، أن الإطار العام لمنتزه "شهر نو" قد تم تحديده على مساحة (٩٣ ألف متر مربع) من الأراضي التي سيتم إعادة إعمارها بشكل قياسي وحديث خلال ثلاث سنوات من قبل شركة "مصطفى صادق عظيمي".

السفير البريطاني لدى أفغانستان يعد بالتعاون مع الهلال الأحمر الأفغاني

التقى نائب الهلال الأحمر الأفغاني "الملا نور الدين ترابي" والوفد المرافق له بالسفير البريطاني لدى أفغانستان السيد "روبرت ديكسون" والوفد المرافق له في الدوحة عاصمة قطر.
خلال اللقاء، عبر "الملا نور الدين ترابي" نائب الهلال الأحمر الأفغاني عن شكره للمساعدات الإنسانية التي قدمتها الدولة البريطانية لأفغانستان وعلاج الأطفال الذين يعانون من أمراض القلب (التاجي) والمرضى النفسيين والمساعدات الإنسانية للشباب، حيث طالب بالمزيد من التعاون مع الهلال الأحمر الأفغاني.
في الوقت ذاته، وعد السفير البريطاني لدى أفغانستان، السيد "روبرت ديكسون"، بالتعاون الكامل مع الهلال الأحمر الأفغاني.

شركة إنتاج الزيت تستأنف أنشطتها في ولاية بلخ

استأنفت شركة باختر الحكومية لإنتاج الزيت النباتي أنشطتها بتكلفة حوالي ١.٥ مليون أفغاني في ولاية بلخ.
وصرح رئيس الشركة المذكورة، السيد "فريدون جمن"، لوكالة أنباء باختر، إنه استأنفت الشركة أنشطتها بعد أكثر من عقد بجهود مسؤولي الإمارة الاسلامية.
وأضاف السيد "جمن" أن الشركة قادرة على إنتاج ٦ أطنان من الزيت النباتي خلال ٢٤ ساعة، كما تم

توظيف ٦٠ عاملا فيها.
وفي الوقت ذاتـه، قال نائب مدير العمليات في المصنع السيد "صديق الله براتي"، إن زيت الشركة يتم إنتاجه وفقا للمعايير الدولية.

إعادة العشرات من ناقلات النفط إلى أوزبكستان

أعلنت وكالة المعايير الوطنية في البلاد عن إعادة العشرات من نـاقـلات النفط رديء الـجـودة إلى أوزبكستان.
وصرحت الوكالة في بيان صحفي أنها أعادت أمس ٦٧ عربة من الوقود رديء الجودة (ديزل وبنزين) لا يتطابق مع معايير الوكالة إلى أوزبكستان.



وأضاف التقرير، أن وكالة المواصفات الوطنية قد اتخذت مؤخرًا خطوات عملية جادة لمنع استيراد النفط رديء الجودة. وطلبت الوكالة المذكورة من جميع التجار استيراد سلع عالية الجودة إلى البلاد، وإلا فسيواجهون نفس الإجراءات القانونية.
الجدير بالذكر، أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها إعادة مثل هذه الكمية الكبيرة من الزيوت رديئة الجودة إلى أوزبكستان.

السياح البولنديون في بنجشير: تم توفير ظروف جيدة للسياحة في أفغانستان

صرح مسؤولوا إدارة الإعـلام والثقافة في ولاية بنجشير عن وصول ١٠ سياح بولنديين إلى الولاية المذكورة.
التقى مولانا نصر الله ملك زاده، رئيس الإعـلام والثقافة في الولاية المذكورة، بالسياح البولنديين الذين قدموا إلى الولاية المذكورة لزيارة الأماكن الطبيعية والتاريخية.
وقال "مولانا نصر الله ملك زادة" خلال لقائه مع السائحين المذكورين، إن مثل هذه الرحلات يمكن أن تلعب دورًا جيدًا في تقريب الثقافات وتعزيز العلاقات بين الدول.

في الوقت ذاته، صرح السائحون البولنديون، إن هناك حاليًا فرص جيدة للسياحة في أفغانستان، حيث سيقومون بزيارة جميع الأماكن الطبيعية والتاريخية في بنجشير في هذه الرحلة الجماعية.
وأضافوا أنه مع انتصار الإمارة الإسلامية، تم توفير الأمن بشكل كامل في أفغانستان، مما شجع السياح على القدوم من جميع أنحاء العالم إلى أفغانستان لزيارة الأماكن التاريخية والطبيعية.

عمدة كـابـول: سيتم التعامل مـع المشاكل الحضرية والبيئية للمواطنين

أكد "المولوي عبد الرشيد"، عمدة كابول، في لقاء مع عدد من مواطني كابول، أنه سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحل مشاكلهم الحضرية والبيئية.
وبحسب وكالة أنباء باختر: أنه خـلال الاجتماع قام المشاركون بتقديم بعض مطالبهم ومشاكلهم الحضرية والبيئية مع رئيس بلدية كابول مطالبين بمعالجتها.
وأشـار عمدة كابول إلى اتخاذ الإجـراءات اللازمة من قبل الإدارة للتعامل مع المطالب والمشاكل المعقولة والقانونية للمواطنين. وأكد على التزامات ومسؤوليات جميع مسؤولي الإدارات المختلفة التابعة للبلدية من أجل الخدمة بأمانة وإخلاص، وأضاف أنه لا ينبغي أن يكون هناك تأخير أو تقصير في القيام بالعمل القانوني للمواطنين. ونتيجة لجهود قيادة بلدية كابول، تم توفير التسهيلات اللازمة للمواطنين.

توقيع اتفاقيات تجارية تزيد قيمتها عن ١٠٠ مليون دولار بين القطاع الخاص الأفغاني والكازاخي

أعلنت وزارة الصناعة والتجارة عن توقيع اتفاقيات تجارية بين القطاع الخاص الأفغاني والكازاخي في مدينة (أستانا) بقيمة تزيد عن ١٠٠ مليون دولار.
وبحسب وكالة أنباء باختر، صرحت الوزارة بأنه عقد اجتماع ثنائي بين وفد إمارة أفغانستان الإسلامية برئاسة وزير الصناعة والتجارة بالوكالة السيد "نور الدين عزيزي"، والسلطات الكازاخستانية برئاسة السيد "سيريك جومانغارين" نائب المستشار ووزير التجارة والتكامل في ذلك البلد.
وخـلال الاجتماع، تمت مناقشة ما يتعلق بنتائج اجتماعات الاتصالات التجارية، وإقامة المعارض الكازاخستانية-الأفغانية، والتسهيلات في قطاع

العبور والتجارة والمصارف بين البلدين، والتقنيات الجديدة لإدارة الري والحفاظ على المياه، والمراكز اللوجستية في موانئ آقينة وتورغندي، لغرفة التجارة الكازاخستانية في هرات، وعبور ثلاثي، وتكلفة نقل البضائع وتوفير التسهيلات في مجال النقل، والزيادة الإجمالية في مستوى التجارة والاستثمارات وتوقيع الاتفاقيات.

ونتيجة الاجتماعات الثنائية بين القطاع الخاص في أفغانستان وكازاخستان، تم توقيع عقود تجارية تزيد قيمتها عن ١٠٠ مليون دولار بين الجانبين.

وجدير بالذكر، أن الوفد المشكل من الحكومة والقطاع الخاص في البلاد برئاسة وزير الصناعة والتجارة بالوكالة السيد نور الدين عزيزي، يقوم حاليا بزيارة رسمية إلى أستانا عاصمة كازاخستان.

المبعوث الخاص لوزارة الخارجية القطرية: على المنطقة والعالم التفاعل بشكل بناء مع أفغانستان

التقى المبعوث الخاص لوزارة الخارجية القطرية، "الدكتور مطلق القحطاني"، مع وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية بالوكالة، "المولوي أمير خان متقي".

وكتب "حافظ ضياء أحمد"، نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية، على صفحته في إكس (تويتر)، أنه تمت مناقشة مواضيع سياسية، واقتصادية، وتجارية مختلفة في الاجتماع المذكور.

وأضاف "حافظ ضياء أحمد" عن "الدكتور مطلق القحطاني" واصفا الأوضاع الحالية في أفغانستان بأنه يمكن الثقة بها، وأضاف بأنه يجب على المنطقة والعالم التفاعل بشكل بناء مع أفغانستان والاستفادة من الفرص المتاحة.

وفي الختام، طلب الطرفان استمرار وتعزيز التعاون الشامل فيما يتعلق بأفغانستان.

لقاء المولوي أمير خان متقي والوفد الذي يرأسه مع سفراء عدة دول في قطر

التقى وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية بالوكالة "المولوي أمير خان متقي" والوفد المرافق له مع السفراء والممثلين الخاصين لعدد من الدول المقيمة في قطر.

ناقش السيد متقي خلال الاجتماع، الذي حضره ممثلو الولايات المتحدة وبريطانيا وإسبانيا وكوريا الجنوبية وهولندا وإيطاليا وأستراليا وكندا، الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والحكومة الرشيدة، كما قدم معلومات مفصلة عن مكافحة المخدرات، وبدء مئات المشاريع، وغيرها من الإنجازات والتطورات الشاملة.

وقدم المدير العام للخزانة بوزارة المالية السيد "نصرت الله محمود" في الاجتماع معلومات عن الوضع المالي والاقتصادي لأفغانستان في ضوء الحقائق والأرقام، وكذلك مدير عام التسويق التشغيلي للبنك المركزي السيد "محمد عباس سامح"، وقدم معلومات عن الشفافية والتطورات الأخيرة والآليات في القطاع المصرفي في أفغانستان.

من جهته قام وزير الخارجية بالوكالة والوفد الذي يرأسه بإجابة أسئلة ومخاوف سفراء الدول المختلفة بالتفصيل، وأضافوا أنه بدلاً من القيام بمهامهم لأفغانستان عن بعد، يجب أن يكونوا موجودين في أفغانستان وأن ينظروا عن كثب إلى الحقائق الحالية في أفغانستان.

وأكد المشاركون في الاجتماع على استمرارية الاجتماعات المذكورة والتفاعل والمشاركة مع أفغانستان.

العلماء البريطانيون: نقدم للعالم الصورة الحقيقية لأفغانستان

التقى وزير العدل في إمارة أفغانستان الإسلامية بالوكالة "شيخ الحديث مولوي عبد الحكيم شرعي" مع بعض علماء بريطانيا الذين قدموا إلى أفغانستان.

خلال الاجتماع الذي عقد في مقر وزارة العدل رحب وزير العدل بالوكالة، بعلماء الدين وقدم لهم معلومات عن نظام الإمارة الإسلامية. كما اطلعهم على واجبات ومسؤوليات الأقسام المختلفة بوزارة العدل وتطورات الوزارة المذكورة في مجال التقنين ووضع الدستور بعد انتصار الإمارة الإسلامية.

كما أجاب على أسئلة علماء الدين، وأضاف أن كل مسلمي العالم إخوة وعليهم مسؤولية دعم نظام الإمارة الإسلامية في أفغانستان وأداء مسؤوليتهم.

في الوقت ذاته، أعرب هؤلاء العلماء عن سعادتهم بالتقدم والإنجازات التي حققتها الإمارة الإسلامية في مختلف المجالات، وقالوا بأن هناك فرق كبير بين ما سمعنا عن أفغانستان وما نراه الآن بأم أعيننا.

ووعدوا بأنهم سيقدمون الحقائق عن أفغانستان وعما رأوه عن كثب إلى الخارج بجدارة كاملة بالثقة.

واقتل قادتها!

شمس الدين أيوبي



بين الفينة والفينة، يُقتل صاحب كنية من الدواعش، ممن يسمون بأبي فلان ويأتي مكانه أبو فلان آخر، لا يعرفهم المسلمون، بل لا يعرفهم المجاهدون السابقون الأوّلون، ثم يأتي بيانٌ داعشي لتنصيب أبي فلان آخر.

سألتُ قبل أيام أحد الإخوة: هل شاهدت الأخبار بأنّ خليفة الدواعش قُتل؟ قال يا أخي: يُقتل من هؤلاء (أبو فلان) الكثير والكثير ما الله به عليم، يُقتل اليوم فينصّب عليهم أبو فلان آخر، وربما أتى عليهم يومٌ لو بايع اليوم أحدٌ تنظيم الدولة، يصير غدًا هو خليفتهم، ولأجل ذلك صاروا ألعوبة الاستخبارات العالمية، يجرونهم أينما شاؤوا، ويفجّرونهم أينما طاب لهم.

تعالوا ننظر ماذا جرى لهؤلاء حيثُ يُقتلون شرّ قتلة، وأيّ داهية نزلت عليهم حتى يبادون ويقتلون قتل عاد.

في مارس ٢٠١٤، جاء السفيه المتصلف العدناني الدجّال، متحدث الدواعش ودعا خصمه أبوعبدالله الشامي، عضو اللجنة الشرعية لجبهة النصرة، إلى التحدّي الإسلامي الأكبر: المباهلة.

والمباهلة في الإسلام هي الملاعنة، أي الدعاء بنزول اللعنة على الكاذب من المتباهلين المتلاعنين، والبَهلة اللَعنة، والبهل هو اللعن كما جاء في القاموس المحيط

وتاج العروس.

غرض المباهلة إظهار الحق وإزهاق الباطل وإقامة الحجة على من استكبر على الحق. وهي مذكورة في الآية المعروفة باسم آية المباهلة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ٦١﴾ [آل عمران:٦١].

في تسجيله الصوتي بعنوان: (ثم نبتهل، فنجعل لعنة الله على الكاذبين) سرد العدناني عشرات التهم المُوجهة إلى تنظيمه، ثم كرّر: "اللهم من كان كاذباً فاجعل عليه لعنتك، وأرنا فيه آية". وبعدها أصدر كلمة أخرى مخصصة لمهاجمة القاعدة، وأنهاها بتكرار استمطار اللعنات: "اللهمَّ إنْ كانَتْ هذهِ الدولةُ دولةَ خوارجٍ، فاقصُم ظهرَها، واقتُل قادتَها، وأسْقِطْ رايتَها".

يبدوا أنّ الدماء الطاهرة الزكية التي سفكتْ بأيدي الدواعش، لاسيما دماء المجاهدين الصادقين المخلصين، استمطرت عليهم اللعنات، وسُرعان ما دخل تنظيم "داعش" دوامة الهزائم، وخسر الأراضي التي كان حاكمًا عليها، وهكذا قُصم ظهره، وقتل قادته، الأنباري والشيشاني والتركماني والقحطاني والعدناني والخليفة الأوّل البغدادي، وأبو إبراهيم وأبو الحسن والحسين أربعة "خلفاء" تباعًا واحدًا يفطس تلو الآخر، ومازالوا لا يخجلون، ومازالوا في غيّهم يعمهون ولا يفقهون.

يبدوا أنّ الدماء الطاهرة الزكية التي سفكتْ بأيدي الدواعش، لاسيما دماء المجاهدين الصادقين المخلصين، استمطرت عليهم اللعنات، وسُرعان ما دخل تنظيم «داعش» دوامة الهزائم، وخسر الأراضي التي كان حاكمًا عليها، وهكذا قُصِم ظهره، وقُتِل قادته

لم يبق في سلكهم إلا القليل، وتاب منهم الكثير ممن لا زالوا يحكون الحكايات كيف اغتروا ببريق الدواعش وأكاذيبهم ووقعوا في فخّهم؛ ربما لأجل دولاراتهم الزائفة؛ لأنّ كثيرًا من الذين يتبعون الدواعش هم فقراء ومساكين لا يملكون قوت يومهم، وكذلك هم جهّال لا علم لهم، فيخدعونهم بلسانهم وأقوالهم الفاتنة، فيقولون أنّك لو ناصرت (داعش) فستنال أجر الدنيا والآخرة، نعطيك المال والبيت والسيارة، ثم إمّا تكون في رفاهية مفرطة، لك ما تشتهي وتريد، وإما تقتل فلك الحور والجنة، لأنّ جميع النّاس مرتدون على وجه الأرض إلا من كان مبايعًا لداعش، وما تفجيرهم الخبيث في باجور عنّا ببعيد، حيث قتل فيه الطلاب، صغار السنّ والكبار، لأنّهم كانوا مرتدين وفق رأي الدواعش.

على أية حال، إنّ لعنة الدماء المحرّمة، ولعنة المباهلة قد قصمتْ ظهر الدواعش، وقتلت قادته، وأسقطت رايته، ولكن بقي شيءٌ واحد لا أدري أيكون من نصيبهم أم لا وهو هداية الجنود. وهذا واجب العلماء، لا سيما العلماء الذين هم بفقه ابن عباس رضي الله عنه وعلى خطاه، فإنّ كثيرًا من الجنود رجعوا بعدما وُضّح لهم أنّ المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ليسوا مرتدّين أو كفار، وأنّ الأمة لا تجتمع على ضلالة، وأنّ أفراد البغدادي وأذنابه ليسوا فقط هم المسلمين الصادقين وما سواهم هم الكفار أو المرتدّون!



عندما يؤدي العلماء واجبهم ومهمتهم، نرجو الله سبحانه وتعالى وندعوه بأنْ يهدي هؤلاء الشباب المغرّرين ويهديهم إلى سواء السبيل، وماذلك على الله بعزيز.

خطوة جادة في مكافحة الفساد

صادق رحمتي



إن الأزمات المتتالية والأحداث المتواصلة طوال عقدين دفعت بأفغانستان بعيداً عن عناوين الأخبار الإيجابية، وجعلتها تحتل أكثر عناوين الأخبار السلبية كالحرب والتقتيل والتهجير والاحتلال والتدخلات والإرهاب والتهريب وما شابه ذلك، وأمسى اسم أفغانستان مشوباً بأنواع هذه السلبيات في هذه المدة، وقلّ وزنها في الموارد الإيجابية، وضاعت مكانتها الحقيقية في ثنايا الأزمات والاضطرابات.

أما في الآونة الأخيرة، وبعد أن تحقق الاستقلال الأمني والاقتصادي تحت ظل الإمارة الإسلامية؛ لا يكاد يأتي يوم إلا وفيه خبر إيجابي يقرع آذاننا ويداعب مشاعرنا ويذهب بنا إلى الفرح والسرور ويغمرنا الحب والشغف والاعتزاز بالوطن، مشاعر لايمكن التعبير عنها بالكلمات والعبارات، وأحاسيس تتدفق من العمق لا تحملها الأقوال والخطابات.

مما جاء في الأخبار المرتبطة بأفغانستان في الآونة الأخيرة -أسبوعيًا وشهريًا- خبراً عن إدارة المعايير الوطنية تقول فيه: «تم التحقيق في جودة كذا وكذا من ناقلات النفط المستوردة عبر معبر كذا وكذا»، أو «أنها منعت استيراد المنتجات منخفضة الجودة وأنها أتلفت المواد الغذائية والأدوية منتهية الصلاحية»، أو «محاولات استيراد المنتجات البترولية ومواد البناء لابد أن تكون من خلال تنظيم المعابر وضوابط الاستيراد» وأمثال ذلك. فمثل هذه الأخبار السارة تشعر المواطن بالفخر والاعتزاز، وتدل على أن أفغانستان سارت في مسارها الصحيح نحو مستقل أفضل وغد مشرق لإعادة كرامة الشعب المفقودة وإرجاع حيثيته المدفونة تحت الأنقاض على مدى عقدين من الزمن.

لأوّل مرة نسمع أنّ أفغانستان، رغم شدة الاحتياج إلى استيراد السلع والمواد الأساسية، كالمنتجات البيترولية والغذائية والأدوية ومواد البناء، تستوردها بحسب المعايير الوطنية والدولية، وتقوم من خلالها برعاية مصالح الشعب، حفاظا على أمواله وصحته وأمنه، وصوناً لثرواته ومقدراته، كي لا يذهب سعيه وكدّ يمينه وعرق جبينه أدراج الرياح.

الأمر الذي كان مغفولاً عنه في الفساد الشامل المستشري في أركان الحكومة السابقة الموالية للغرب

الحاقد البغيض، ولم يكن له صدى ولم نسمع شيئا كثيراً عن اتخاذ قرار صارم تجاه ذلك في الحكومة السابقة التي استمرت عشرون عامًا، وكان كل شيء فيها على ما يرام؛ العلاقات الدولية المختلفة، ووفرة المساعدات على مستوى المنطقة والعالم، والاعتراف بالحكومة من قبل جميع المنظمات الدولية، والدعم المالي الهائل من جميع الجهات! ومع توفر جميع ما ذكر، كانت أفغانستان آنذاك موطناً لاستهلاك البضائع التافهة والرديئة، وملاذا لعناصر سارقين، جعلوا لهم طريقا لامتلاك أموال الشعب بالباطل ونهب ثرواتهم دون وجه حق، وبالتالي تحقيرهم وازدرائهم وإهانة هويتهم والاستخفاف بشأنهم وكرامتهم.

لقد استغرقت الحكومة السابقة في الفساد للحد الذي جعلها تساوم على صحة شعبها وعلى أدنى شيء يمتلكه، وعلى حوائج الناس ومعاشهم برفع تكاليف الحياة، وجعلت بإجراءاتها أموال الناس عرضة للنهب والابتزاز والاختلاس.

ولا يساورنا الشك أن الحكومة السابقة كانت عميلة ولم يكن لديها أي اختيار في الحكم، وهو ما بات واضحا عندما انسحبت قوات الاحتلال، وانهار الحكم في بضعة أيام وذهب كل شيء هباء منثورا.

جاءت الإمارة الإسلامية فأنقذت أفغانستان المظلومة وشعبها المنكوب، وأزاحت اللثام عن حقيقة الرجال المنسوبين إلى الجمهورية وأزالت الستار عن وجوههم المتعكرة، الذين لم يألوا جهدا في ابتزاز الأموال واغتصاب الأراضي وانتزاع الممتلكات.

وهكذا بان الفرق بين الجمهورية والإمارة الإسلامية التي تفوقت بالصدق والأمانة، والسعي الحثيث والتفاني في الحفاظ على منافع الشعب المادية والمعنوية، بشهادة المعارضين، والتي أثبتت أن كل شيء في حيز الإمكان، رغم جميع الشدائد والتضييقات، وبدون دعم من قبل الأجانب، وأنها في ميدان العمل لاتحتاج إلى وقت طويل، عشرين عاما أو أكثر، فقد أثبتت في هذه المدة أن أولويتها هي سلامة الشعب ورؤيتها الحقيقية مُركزةً بفعالية على تحقيق حلمه في المجالات التي حرم منها طوال عقدين رغماً عنه.

وعلى الجانب الآخر، تسعى بعض الوكالات الإخبارية في بعض الدول المجاورة، التي لها باع طويل في الاتهام وإلقاء المسؤولية على الآخرين والفرار من التعهد؛ إلى التقليل من أهمية هذا النجاح الباهر، معتبرة أنه تآمر وتواطؤ من قبل بعض أفراد المافيا من خلف الستار الذين لهم منافع وراء ذلك!

لعلها تجهل أو تتجاهل أنه لو كانت هناك مافيا لكانت داخل بلادها وتحت حكمها، لما أن لها يد عريضة في ذلك، وأن لها عناصر منتشرون في العالم. وأفغانستان بريئة منها ومن كل شيء أخل بكيانها وشعبها، فقد رحلت عناصر المافيا مع رحيل الحكومة السابقة التي كانت تمتص دماء الشعب حتى أنفاسها الأخيرة.

فالاستيراد الذي يلعب دورًا مهما في اقتصاد أفغانستان ومعيشة شعبها حالياً، كان بهذا النمط القاتم والظالم، وكان لصالح أفراد وأشخاص ذوو نفوذ وسلطة، لا يحمل أدنى فائده لصالح الشعب والبلاد ومستقبلها، وكانت العوائد تذهب إلى جيوب أولئك الأشخاص والأضرار تنتهي إلى الشعب والبلاد.

هذه إحدى الإجراءات الحاسمة التي اتخذتها الإمارة الإسلامية، منذ بداية الحكم، كخطوة جادة للنهوض لمواجهة الفساد والقضاء عليه في أقصر وقت ممكن، والتي أعتقد أنها لم تتناولها الأخبار حق التناول، ولم تتطرق لها حقاً رغم أنها خطوة مصيرية في اقتصاد أفغانستان على المدى القصير، وستكون لها تأثيرات إيجابية على حياة الشعب وعلى سلامة المجتمع من الآثار السلبية، وعلى توسيع رقعة التطورات في المجالات المختلفة.

الوضع الحالي ليس مثاليا ولكن البيانات تشير إلى أنه من الممكن أن يكون الوضع مثاليا في مستقبل غير البعيد، شريطة مواصلة الجهود وتكثيف المساعي، والتضامن والتكاتف، وإجراء الخطط المدروسة، مع جذب الاستثمار في الداخل والخارج، لأن الارتقاء بالاقتصاد أمر لا يمكن القيام به بين عشية وضحاها، ولكن الإمارة الإسلامية عازمة عليه وعلى الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في هذا المجال وفي جميع المجالات بإذن الله.

إن للاقتصاد، في تحكيم أسس الحكومة وتعميم العدالة وبثّ الرفاهية، دورٌ لافت لاينكره أحد، خاصة في العصر الحاضر، حيث أن الاقتصاد لعب دورًا محوريًا في الأحـداث والأزمـات، واحتل مكانًا ملحوظا في سياسات البلاد، وفي بسط نفوذها وسيطرة حكمها على سائر البلاد والشعوب. ومن أهم الموارد في الاقتصاد اليوم هو الفوز في كبح التضخّم، والانتصار في إيجاد التوازن بين العرض والطلب، وزيادة الصادرات وتخفيض الـواردات والسعي للاكتفاء الذاتي اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا، فالاقتصاد والسياسة هما وجهان لعملة واحدة لا انفكاك بينهما، فمن يخسر أحدهما؛ فقد خسر الآخر لا محالة.

أحرزت الإمارة الإسلامية في العامين الماضيين قصبات السبق في تنمية الاقـتـصـاد، على



الإمارة الإسلامية ونهضتها الاقتصادية

صادق رحمتي

خلاف التوقعات والتخمينات، وتقدمت فيه تقدماً غيرمسبوق في تاريخ أفغانستان، بشهادة المعارضين لها والمخالفين، والفضل ما شهدت به الأعـداء. وما شاهدناه في هذه المدة ليس إلا التركيز على التخطيط والعمل للتغيير الاقتصادي والاجتماعي، وتهيئة البيئة المناسبة للاستثمار والتمويل وإخراج صورة جديدة لأفغانستان إلى العالم.

وحسب تقرير البنك الـدولي الأخـيـر أن الإمـارة الإسلامية أحرزت تقدماً في كبح التضخم السلبي، حيث أفاد التقرير أن التضخم أصبح (٠٫٩٥) سلبيا وأصبح (٣٫٣) سلبيا في المواد الغذائية خلال العام الماضي. إضافة إلى زيادة الصادرات واستقرار العملة الوطنية أمام الدولار، في حين أن عملة بعض الدول تنخفض كل يوم أمامها. ولأول مرة بلغت صادرات أفغانستان حتى ٢ مليار دولار. بينما التضخم في

نعم، كل شيء ممكن إذا كانت دفة الحكم تدور بالشفافية والصدق والأمانة والالتزام والإخـلاص والتفاني. وقد تمّ هذا النجاح في ظل الاعتماد على القانون والنظام الإسلامي، في معالجة مشكلة الفساد الشامل التي تعاني منها الخزائن العامة للحكومة السابقة الموالية للغرب خلال الحرب التي استمرت ٢٠ عامًا.

عزم راسخ، جاءت من خلاله هذه الإنجازات، ولم تكن كيفما اتفق ولم تكن أبـدًا عشوائية، بل لها خلفيات متعددة، بوجود العمل الدؤوب، والتخطيط والتصاميم، والوحدة في الرأي والتضامن في العمل، والعكوف والتركيز. كل ذلك يعترف اليوم به القاصي والداني، الصديق والعدو، الموافق والمخالف، بما لا يترك لهم مجالاً للإنكار والجحود.

هذا وإن ردود الأفعال تجاه هذا الإنجاز، لاسيما



بعض الدول المجاورة تجاوز ٥٠٪، على الرغم من أنها منذ مدة طويلة لم تواجه أي مشكلة في استقرار الأمـن وبسط السيطرة وتوفير الـثـروات وادخـار الموارد وجذب الاستثمارات، إضافة إلى امتلاكها مقوّمات ربما نفقدها في أفغانستان. وقد جاء هذا الإنجاز في حين أن الإمارة الاسلامية تعيش تحت تضييق تام وتجميد للأصول المالية ومقاطعة شديدة ظالمة، وعدم اعتراف بها من قبل المجتمع الدولي بما فيها الدول الإسلامية!

كبح التضخم الاقتصادي في العام الماضي وإحراز الإمارة الإسلامية الرقم القياسي فيه سلبيا بالنسبة إلى اليابان التي أصبحت المثل السائد في الاقتصاد وكبح التضخم. وقد أثار هذا النجاح إعجابا واستغرابا وحيرة على مستوى المنطقة والعالم، ما جعل الخبراء في السياسة والاقتصاد يتناولون الموضوع بحثا وتحليلا عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

لقد فاجأهم الخبر وقد وقع على البعض كالصاعقة، ذلك أنه لم يأت على ما يتوقعون ويترقبونه خلال

العام الماضي، حيث كانت تحليلاتهم لاقتصاد أفغانستان تحت حكم الإمارة الإسلامية بأنه على وشك الانهيار والانحلال، محددين لها وقتا حسب تحليلاتهم الفاشلة!
وجدت التغريدات التي غطت هذا الأمر عبر تويتر مختلفة فبعضها في إطار الإنصاف والقسط، بأدب وعفة واحترام، وبعضها ظالمة فارغة عن الإنسانية فضلا عن الأدب والاحترام. فالذين كانوا في الإدارة السابقة أو من مواليها ومحبيها حادوا عن الإنصاف وطريق القسط، فنسبوا هذه الإنجازات إلى دولار أمريكا وإلى دول أخرى، وأنها بفضل مساعدات الأمم المتحدة أو تبرعات أخرى تدر على الحكومة شهريا من هنا وهناك! ويتهمون الإمارة الاسلامية بأنها عميلة أمريكا وأنها حكومة الأميين الذين لا يعلمون شيئا عن السياسة والاقتصاد، رجماً بالغيب، فباتوا ينهالون على الإمارة الإسلامية، وقد بدت البغضاء من أفواههم، بالشتم والسب والإساءة والتعيير ويرمونها بالأمّية والرعونة وأنواع التهم، بدل أن يحللوا الموضوع، ويناقشوا الأمر!
ولكن هناك أسئلة تطرح نفسها، ألم تكن أمريكا مع دولاراتها معكم في الحكومة السابقة؟ ألم تكن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي والدول الأخرى ومساعداتها معكم؟ ألم يكن حكمكم معترف به على مستوى المنطقة والعالم؟ فكانت الحكومة السابقة مفتوحة اليدين في كافة المستويات، فأين الإنجازات والمشاريع الملحوظة؟
أزهقت الولايات المتحدة وحلفاؤها آلاف الأرواح، وأنفقوا نحو تريليوني دولار في أفغانستان لبث الرفاهية وإيجاد الديمقراطية بزعمهم، أين تبخر كل ما أقامه الأمريكيون خلال عقدين من الزمن؟ عشرون عاما من الجهد والأموال الضخمة والعلاقات الدولية تبخرت في ساعة من نهار كأن لم تغن بالأمس، أين صارت هباءا منثورا؟
والحقيقة أن إنجاز الحكومة السابقة ليس فكرا ولا عملا إنما كان ابتزازا في ابتزاز !
نعم نعترف بأن الفجوات الاقتصادية واسعة جدا، لاتملؤها جهود عام أو عامين، والوصول إلى أفغانستان الراقية المزدهرة، والبلوغ إلى المرام المرموق والشأن البعيد في الرقي والتقدم، مازال يحتاج إلى وقت طويل، واتخاذ تخطيط وتصميم وبذل جهود وطاقات، وتعاون وتكاتف. لا يمكن إصلاح بلاد هدمت على مدى عقود، في مدة يسيرة.
ولكن هذا الإنجاز خطوة جادة جاء في حينه، أحيا في القلوب الأمل والطموح وأوقع في النفوس الجسارة والتطلع إلى مستقبل أفضل.
على مر التاريخ، كانت إدارة الاقتصاد الرشيدة هي مفتاح نهضة الشعوب وتقدمها وازدهارها، إذ أن الإدارة الناجحة لموارد الدولة توفر موارد إضافية لاستثمارها في جوانب أخرى، مثل تحسين التعليم والخدمات الصحية وبناء جيش قوي وامتلاك دور مركزي في المنطقة والعالم.
وفي المقابل، فإن الإدارة الفاسدة والتدهور المستمر لموارد الدولة، عادة ما يكون سببا في انحدار الحضارات وانهيار الأمم وتفشي الفقر والمرض والفساد ومعاناة الشعوب، والاتكالية والتبعية، والتاريخ كان شاهدا على حالات كهذه منذ زمن الإغريق مرورا بإمبراطوريات العصور الوسطى ووصولا إلى عصرنا الحالي.
فالإمارة الاسلامية بتركيزها على الاقتصاد تريد بناء الحضارة الإسلامية من جديد، في صورة وصبغة جديدتين بناءً على أسس الإسلام القيمة وأحكامه المثالية، مسايرة مع العالم مستخدمة كل الأصول الجديدة التي وصل إليها علم الاقتصاد اليوم، وأثبتت الإمارة الإسلامية بهذه الخطوات أن الإسلام قوة عظمى تستطيع حل الأزمات العالمية في أقصر وقت ممكن، وأن بين دفتيه يحمل كل ما يحتاج الإنسان إليه من السعادة والعزة والكرامة، في الدنيا والآخرة، شريطة أن يُعمَل على أحكامه ويستهدى بهداياته.
وقد خسر العالم عامة والمسلمون خاصة حين جعلوا أحكام الإسلام المشرقة وراء ظهورهم، مهرولين إلى الأحكام الوضعية البشرية المبنية على الخراب والدمار، والتي أسست لاستثمار الشعوب واستعمار الأمم ونهب أموالهم وأعراضهم، وبالتالي السيطرة على أنفسهم وعقيدتهم وثقافتهم. انحط المسلمون بمحاولتهم هذه فانحط معهم العالم بأكمله وخسروا فخسر العالم كله.
ستغير الإمارة الاسلامية -بفضل الله وتوفيقه- الموازين المتداولة والمعايير الرائجة لصالح الشعب الأفغاني خاصة وللأمة الإسلامية عامة، رغم جميع العوائق التي ربما تقف حائلة أمامها، وستشهد البلاد بأكملها تطورات على كافة المستويات متفاعلة متزايدة متنامية، وستكون لأفغانستان انعكاسات إيجابية على المنطقة والعالم في شتى المستويات ومختلف المجالات. وما ذلك على الله بعزيز.



عمليات الإجلاء المخزية

عبدالصبور فائز

لم ينسَ الأمريكان عمليات إجلائهم المخزي عن أفغانستان، والفوضى التي خلقوها أثناء هروبهم من أفغانستان، فهي كانت مخزية بكل معنى الكلمة بشهادة كل منصفٍ تتبع تلك الأيام دون انحياز إلى جهة ما، ولأجل ذلك بين الفينة والفينة تأتي تقارير يعترفون فيها بهذه الهزيمة النكراء وأعمالهم المخزية؛ بالتحسّر والتأفف شاؤوا أم قتلوا أنفسهم من الغيظ.

وفي تقرير جديدٍ من الأمريكان أنفسهم، خلص تقرير رسمي أمريكي إلى أن المسؤولين عن عمليات الإجلاء الجماعية من أفغانستان في أغسطس ٢٠٢١، واجهوا عراقيل بسبب عدم وجود إدارة مركزيّة للأزمة والغموض الذي اعترى مسألة اتّخاذ القرار، والرسائل العلنيّة المُلتبسة التي صدرت عن واشنطن آنذاك.

ودعا التقرير إلى إجراء إصلاحات تشمل تعيين مسؤول واحد فقط في أيّ أزمة مستقبليّة، وفصل التخطيط للإجراءات الطارئة عن الاعتبارات السياسيّة.

وكان وزير الخارجيّة، أنتوني بلينكن، أمر بإجراء هذه المراجعة بعد مشاهد الفوضى في مطار كابول الدولي، عندما نظّم الجيش الأمريكي عمليّة إجلاء واسعة إثر عودة الإمارة الإسلامية إلى السلطة.

وأشاد التقرير بنجاح هذا الجسر الجوّي، الذي أتاح إجلاء ١٢٥ ألف شخص بينهم ٦ آلاف أميركي، لكنّه أشار إلى أنّ عمليّة الإجلاء واجهت "تحدّيات كبرى" مرتبطة بواقع أنّ كبار المسؤولين في إدارة الرئيس جو بايدن "لم يتّخذوا قرارات واضحة" منذ البداية لناحية إجلاء الأفغان الذين ساعدوا الأمريكان أثناء احتلالهم بلاد الأفغان.

وكانت الاستخبارات الأمريكيّة تعتقد أنّ الحكومة الأفغانيّة الموالية للغرب قادرة على الاحتفاظ بالسيطرة على كابول "أسابيع أو حتّى أشهر".

وأوضح التقرير أنّ الأمر الذي أعاق إلى حدٍّ ما الاستعداد للأزمة وتخطيط الاستجابة لها تمثّل في "الخشية من إرسال إشارة خاطئة، خصوصاً رسالة قد توحي بأنّ الولايات المتحدة لم تعُد تثق في الحكومة الأفغانيّة" وبالتالي تسريع سقوطها.

من جانبها، اعتبرت الإمارة الإسلامية أن الرئيس الأميركي جو بايدن أكد في تصريح عدم وجود تهديد لتنظيم القاعدة في أفغانستان.

كان بايدن بصدد إنهاء مؤتمر صحافي الجمعة بشأن وقف المحكمة العليا الأمريكية برنامجه لتخفيف ديون الطلاب، عندما سئل عما إذا كان يعترف بارتكاب أخطاء خلال الانسحاب من أفغانستان عام ٢٠٢١.

وردّ: "لا، لا. كل الأدلة تشير إلى ذلك"، وفق ما أورد البيت الأبيض في نسخة مكتوبة لتصريحاته.

وأضاف: "هل تتذكرون ما قلته عن أفغانستان؟ قلت إن القاعدة لن تنشط هناك... قلت إننا سنحصل على مساعدة من طالبان. ماذا يحدث الآن؟ ما الذي يحدث؟ اقرأوا ما تكتبه صحافتكم. كنت على حق".

وعلقت وزارة الخارجية الأفغانية على تصريحات بايدن. وقالت الوزارة في بيان "نعتبر تصريحات الرئيس الأمريكي جو بايدن بشأن عدم وجود جماعات مسلحة في أفغانستان إقرارا بالواقع". وأضافت أن ذلك "يدحض التقرير الأخير لفريق مراقبة العقوبات التابع للأمم المتحدة والذي يزعم وجود ونشاط أكثر من عشرين جماعة مسلحة في أفغانستان".

وقد أكّدت الإمارة الإسلامية وتؤكد مرارًا وتكرًا أنّ الإمارة الإسلامية لن تسمح بأنْ تُستخدم أراضيها ضدّ أي أحد، وقد أثبتث ذلك خلال حكومتها في العامين الماضيين، وها قد آن الأوان بأن تعترف الدول بالإمارة الإسلامية كحكومة إسلامية مثالية راقية في القرن الواحد والعشرين.



بين الفقر وتمجيده!

أبو غلام الله

يظنّ البعض أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفقر أو أنه كان فقيرًا؛ لأن أغلب المواد التي أخرجت لنا عن سيرة سيد الخلق وأشرفهم صلى الله عليه وسلم كانت تنقل لنا حادثة ربط المختار صلى الله عليه وسلم حجرًا على بطنه الشريف من شدة الجوع-فداه نفسي- وكأن هذه الحادثة جُل حياته.

ومن هنا تشكّلت ذهنية البعض في أن المال أصل كل شر، والزهد صفة الصالحين، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان فقيرًا، والله يحب الفقراء أكثر، والأغنياء صفتهم الطمع، والقناعة رأس مال الفقير.

ومن هذا المنطلق أصبح الكثير يستعيذ من الغنى، ويميل لا شعوريا للفقر حتى اتخذوه رمزًا للرضا والصبر، مُخدر مريح طرحهم في سبات عميق لا يستفيقون منه إلا على استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة).

أمرٌ عجيب.. أيستعيذ النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر ونتقرب نحن إلى الله به؟! (اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر).

وكيف يستعيذ المصطفى صلى الله عليه وسلم -مستجاب الدعوة- من الفقر ثم تُصور لنا حياته على أنه كان فقيرًا؟!

حادثة ربط الحَجَر على بطنه الشريف من شدة الجوع اختلف في صحة روايتها العلماء، فمنهم من ضعفها، ومنهم من صححها، ومنهم من قال إنما المقصود ربط (الحُجُز) وهو حزام عريض يُلفُّ حول البطن والظهر كعادة العرب حتى يصلبوا ظهورهم ويشدوا بطونهم.

حتى وإن صحّت رواية تلك الحادثة، فهي كانت وقت غزوة الخندق، حين اجتمعت قريش مع بعض قبائل العرب (الأحزاب) وحاصروا المدينة، فعسْكر المؤمنون بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم شمال المدينة، وحفروا الخندق مُدافعين عن الدين والأرض، وظل الحصار قرابة الشهر توقفت فيه حركة التجارة حتى نصر الله رسوله الكريم وصحابته.

فكان الوقت وقت حرب، والحال حال حصار، فما ظنك بقائد مثل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي بلغ حد الكمال من الإيثار.

تُجتزأ تلك اللقطة من حياته صلى الله عليه وسلم ثم يُصوّر لأذهاننا أنه كان فقيرًا وهو الذي قال عنه الله القدير: (ووجدك عائلا فأغنى).

وكيف نستعيذ نحن من الغنى وقد سأله المختار صلى الله عليه وسلم داعيًا: (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى).

ولو كان المال أصل كل شر كما يدعي البعض، فأين نحن من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس بن مالك رضي الله عنه حين أتت به أمه صغيرًا

للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت له: يا رسول الله، هذا أنس خويدمك فادع الله له، فقال صلى الله عليه وسلم: (اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته).
فقال أنس بن مالك رضي الله عنه وهو شيخ مصدقا دعوة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: فوالله إنّ مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادُّون على نحو المائة اليوم.
وحين مرض سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وعاده النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال سعد: يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وأنا ذو مال، ولا يَرِثُنِي إلا ابنةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بثلثي مالي؟
قال: لا.
قلت: فالشَّطْرُ يا رسول الله؟ قال: لا، قلت: فالثلث؟ قال: الثلث، والثلث كثير. إنك إن تَذَرَ وَرَثَتَكَ أغنياء خيرٌ من أن تَذَرَهُم عالَةً يَتَكَفَّفُونَ الناس!
أما هو صلى الله عليه وسلم فقد بلغ حد الكمال في الإنفاق، يدخر لأهله نفقة عام وينفق ما زاد عن ذلك، فكان غنيا زاهداً، يمتلك فيزهد،
والفرق بين الزهد والفقر كفرق الليل والنهار، أيكون جواداً كريماً منفقاً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.. ونقول عنه إنه كان فقيرا!!
جاءه رجل ذات مرة يسأله، فأعطاه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم غنماً كثيرة يملكها سدت بين جبلين وقال له هي لك، فرجع الرجل إلى قومه ينادي فيهم: أسلموا.. فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.
وكتب الله خمس الخمس من مغانم الغزوات فكان ينفقها كلها، وفي عام الوفود قدم إليه سبعون وفدا من شتى أرجاء الجزيرة العربية يبايعونه على الإسلام، فكان يُكرمهم ويُحسن ضيافتهم من ماله.
كيف يكون فقيرًا وهو الذي اشترى أرض المسجد، وأقام بيته على جزء منها؟ وكان لديه ناقة تسمى القصواء، وهي التي هاجر عليها، وأخرى تسمى الجدعاء، وثالثة اسمها العضباء لا تسبق، وله بغلة تسمى فضة، وفرس يسمى السكب.
كيف يكون فقيرا وهو أصغر من قاد قافلة تجارية في مكة عندما اصطحبه عمه أبو طالب في رحلة تجارة معه للشام، وبلغ عدد رحلاته ثلاثة وعشرين رحلة، وعرف عنه صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة الصدق والأمانة والكياسة في التجارة، فعرضت عليه السيدة خديجة رضي الله عنها مشاركته بالمال في تجارته، فأفاء الله الواسع عليه الخير الكثير.
والفقر ليس عيبًا، إنما تمجيد الفقر هو العيب، واتخاذه مُسكّنا يثبّط العزائم قهرًا.. ماذا صنعنا للفقراء؟ هل أغنيناهم عن الحاجة أم زاحمناهم فيها؟

الفقر ليس عيبًا، إنما تمجيد الفقر هو العيب، واتخاذه مُسكّنا يثبّط العزائم قهرًا.. ماذا صنعنا للفقراء؟ هل أغنيناهم عن الحاجة أم زاحمناهم فيها؟

لذلك حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأنصار، يتكفف الناس فسأله فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى: حِلْسٌ نلبس بعضه ونبسط بعضه، وَقَعْبٌ نشرب فيه من الماء، قال ائتني بهما، فأخذهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وقال: «من يشتري هذين؟»
فقال رجل: أنا آخذهما بدرهم.
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من يزيد على درهم؟ مرتين، أو ثلاثاً».
قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين.
فأعطاهما إياه.
وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قَدُوماً فأتني به (القدوم هي حديدة ينحت بها الخشب ليكون حطبا).
فاشترى الرجل القدوم وأتى به للنبي صلى الله عليه وسلم، فشد فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عوداً بيده، ثم قال: «اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوما»، ففعل، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً، وببعضها طعاماً. فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاث: لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع أو لذي دم موجع».

الفرق بين الزهد والفقر كفرق الليل والنهار، أيكون (صلى الله عليه وسلم) جواداً كريماً منفقاً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.. ونقول عنه إنه كان فقيرا !

معالم في طريق الدعوة:
فضل الدعوة والدعاة (١)

محمد بن عبدالله الحصم



الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: فإخواني القراء الكرام نظرًا لأهمية تحقيق الأمن المجتمعي، لإيجاد مجتمع متآلف سالم من الفساد، ولن يكون هذا إلا بتكاتف جميع أفراده لنشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة، وذلك بأن يحمل الجميع هم صلاحه، وهذه مسؤولية الجميع في المجتمع المسلم كفرض كفائي بالأمر بالمعروف وحث الناس عليه، والنهي عن المنكر وزجرهم عنه، يستوي في ذلك الحكام والمحكومين، وإن كانت المسؤولية على والعلماء والحكام أكبر من غيرهم، لأنّ الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

فمن هذا المنطلق سوف نبدأ بهذه السلسلة المباركة بعنوان معالم في طريق الدعوة، نتناول فيها الكثير من مباحث علم الدعوة، كفضلها وفضل القائمين بها، وخصائص الدعوة الإسلامية، ووسائلها بين الحل والحرمة، والآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الدعاة، وبعض قواعد الاحتساب، والتعامل مع المخالف فنقول وبالله التوفيق، في أول موضوع بعنوان: "فضل الدعوة والدعاة":

المقصود بالدعوة إلى الله: تعريف الناس بالدين الحق وحثهم عليه، والمقصود بالدعاة: أولئك الذين يعرّفون الناس بالدين الحق ويحثونهم عليه، ويأمرونهم بالتمسك به، وتصديق أخباره، والعمل بشرائعه، وينهونهم عمّا يخالف ذلك.

وهذه هي مهمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولهذا كان الله جل جلاله يجتبي لها خيرته من خلقه، ليبلغوا عنه دينه، ويقيموا في الناس شرعه، فرأس الدعاة هم الأنبياء على نبينا وعليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، ثم يليهم من سلك سبيلهم من الدعاة إلى الله على بصيرة، كما قال الله تعالى: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني).

والـدعـوة إلـى الله شأنها عظيم وفضلها كبير، فبالإضافة إلى كونها مهمة الأنبياء، فموضوعها خير المواضيع، وثمارها خير الثمار، قال تعالى: (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين)، وهذا يدل على أن الدعوة إلى الله أشرف الأعمال وخيرها، وأن الدعاة إلى الله خير الناس وأحسنهم، فلا أحد أفضل منهم بضاعة، ولا أحسن منهم قيلا وكلاما.

ومن الأدلة على فضل الدعوة والدعاة قوله تعالى في كتابه العزيز: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)، فدلت الآية على فضل الدعوة إلى الله لكونها سبيل الفلاح، ودلت على فضل الدعاة لكونها حصرت الفلاح فيهم، وهذا الحصر مستفاد من قوله:

(وأولئك هم المفلحون)، ومع أن المؤمنين مفلحون جميعا الدعاة وغيرهم، فمفهوم الحصر هنا أن الفلاح المطلق لا يكون إلا للدعاة إلى الله، وأما مطلق الفلاح فيكون لكل المؤمنين، أو بعبارة أخرى نقول أن الدعاة إلى الله هم المفلحون على سبيل الكمال والتمام.

ومن السنة ما جاء في الصحيحين من حديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم).

وحمر النعم هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب ويضربون به المثل لفضل الشيء ونفاسته.

ومن الأحاديث في فضل الدعوة ما رواه مسلم من حديث أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا).

وللدعوة أهمية عظمى، لأن خلو المجتمع من المصلحين الدعاة الذين يأمرون الناس بالمعروف وينهونهم عن المنكر أذان بسخط الله وعقوبته، فقد روى الإمام أحمد بسند صحيح عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، وإنكم تضعونها في غير موضعها، وإنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه، أوشك أن يعمهم الله بعقابه).

فظهور المنكرات أمر يمس أمن المجتمع ويخل بنظامه إن لم تنكر، فإن أنكرت وغيرت بقدر الاستطاعة لم تضر إلا من فعلها.

ومن كل هذه الأدلة نعرف جيداً فضل الدعوة والدعاة، وأهمية وجودهم بيننا، فهم صمام أمان للمجتمع، وأمنة لهم من سخط الله وعقابه.

* * *

"
للدعوة أهمية عظمى، لأن خلو المجتمع من المصلحين الدعاة الذين يأمرون الناس بالمعروف وينهونهم عن المنكر أذان بسخط الله وعقوبته

"
مطلق الفلاح يكون لكل المؤمنين، أو بعبارة أخرى نقول أن الدعاة إلى الله هم المفلحون على سبيل الكمال والتمام

"
ظهور المنكرات أمر يمس أمن المجتمع ويخل بنظامه إن لم تنكر، فإن أنكرت وغيرت بقدر الاستطاعة لم تضر إلا من فعلها



الحضارة المادية والإسلام

ضياء بسام

إن الحضارة المادية لم تقدم للإنسان إلا الموت وحياة تمضي سداً وتنتهي عبثاً. أما الإسلام فقدم للإنسان الخلود وحياة تمضي لحكمة وتنتقل من طور إلى طور وفقا لنواميس ثابتة من العدل الإلهي، حيث لا يذهب أي عمل سدى ولو كان مثقال ذرة من خير أو شر..

فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

واليوم تصل الحضارة المادية إلى الذروة في القوة والعلم، وتكتمل لها أدوات الفعل والتأثير؛ من إذاعة وتلفزيون ومسرح وكتب واهية ومجلات مزخرفة، وهي سواء كانت أمريكية أو سوفيتية، لا تزال تغتال العقل والروح وتصول على الإنسان بخيلها ورجلها. ورغم كل شيء فأصالتها متهافتة واهية؛ لأنها تغتال نفسها ضمن ما تغتال، وتأكل كيانها، وسوف تقتتل مع بعضها البعض وتتحارب بالمخلب والناب وبالقنابل الذرية والقذائف النووية؛ فالطمع والجشع حياتها وموتها.

وعلى رقعة صغيرة من الأرض -أعني أفغانستان- يقف الإسلام كمنارة في بحر لجي مظلم متلاطم، الموج يعج بالبوارج والغواصات وحاملات الصواريخ. وما أكثر المسلمين ممن هم في البطاقة مسلمون، ولكنهم في الحقيقة ماديون، اغتالتهم الحضارة المادية بأفكارها ودعوتها، يقتل بعضهم البعض ويعيشون لليوم واللحظة ويجمعون ويكنزون ويتفاخرون ولا يرون من الغد أبعد من لذة ساعة، ويتكلمون بلغة سوفييتية أو لغة أمريكية، ولا يعرفون لهم هوية. وقد نجد من يصلي منهم إلى القبلة خمس مرات في اليوم ولكن حقيقة قبلتهم هي فاترينة البضائع الاستهلاكية.

ولا يبقى بعد ذلك إلا قليل أو أقل القليل ممن عرف ربه. ولو بقي مؤمن واحد مرابط على الحق في أربعة آلاف مليون؛ فهو وحده أمة ترجحهم جميعا عند الله يوم تنكشف الحقائق وينهدم مسرح العرائس ويخرق ديكور الملذات الملونة، وتنهار علب الكرتون التي ظنناها ناطحات سحاب وتنتهي الدنيا.

وحينئذ تهتك الأستار وتقام الموازين، وسوف نعرف ما الدنيا وماذا تساوي، وماذا يساوي كل الزمن حينما نضع أقدامنا في الأبد. وحينئذ سوف نتذكر الدنيا كما نتذكر رسما كروكيا، أو مسرح خيال الظل، أو نموذج مثال مصنوع من الصلصال لتقريب معنى بعيد ومجرد.

وسوف نعلم أنها ما كانت سوى القطرة التي فيها كل أملاح البحر المحيط، ولكنها لم تكن أبدا البحر المحيط.

* * *

رسول الله صلى الله عليه وسلم.. حواضنه، مبعثه، دعوته، أسماؤه



حواضنه صلى الله عليه وسلم

فمنهن أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

ومنهن ثويبة وحليمة، والشيماء ابنتها وهي أخته من الرضاعة كانت تحضنه مع أمها، وهي التي قدمت عليه في وفد هوازن، فبسط لها رداءه، وأجلسها عليه رعاية لحقها.

ومنهن الفاضلة الجليلة أم أيمن بركة الحبشية، وكان ورثها من أبيه، وكانت دايته وزوجها من حبه زيد بن حارثة، فولدت له أسامة، وهي التي دخل عليها أبو بكر وعمر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي، فقالا: يا أم أيمن ما يبكيك فما عند الله خير لرسوله؟ قالت: إني لأعلم أن ما عند الله خير لرسوله، وإنما أبكي لانقطاع خبر السماء، فهيجتهما على البكاء فبكيا.

مبعثه صلى الله عليه وسلم وأول ما نزل عليه

بعثه الله على رأس أربعين وهي سن الكمال. قيل: ولها تبعث الرسل، وأما ما يذكر عن المسيح أنه رفع إلى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة فهذا لا يعرف له أثر متصل يجب المصير إليه. (وأول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر النبوة الرؤيا، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح). قيل: وكان ذلك ستة أشهر، ومدة النبوة ثلاث وعشرون سنة، فهذه الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، والله أعلم.

ثم أكرمه الله تعالى بالنبوة، فجاءه الملك وهو بغار حراء، وكان يحب الخلوة فيه، فأول ما أنزل عليه {اقرأ باسم ربك الذي خلق} [العلق: ١]. هذا قول عائشة والجمهور.

وقال جابر: أول ما أنزل عليه {يأأيها المدثر} [المدثر: ١]. والصحيح قول عائشة؛ لوجوه، أحدها: أن قوله: ما أنا بقارئ، صريح في أنه لم يقرأ قبل ذلك شيئا.

الثاني: الأمر بالقراءة في الترتيب قبل الأمر بالإنذار، فإنه إذا قرأ في نفسه أنذر بما قرأه، فأمره بالقراءة أولا، ثم بالإنذار بما قرأه ثانيا.

الثالث: أن حديث جابر، وقوله: أول ما أنزل من القرآن {يأأيها المدثر} [المدثر: ١] قول جابر، وعائشة أخبرت عن خبره صلى الله عليه وسلم عن نفسه بذلك.

الرابع: أن حديث جابر الذي احتج به صريح في أنه قد تقدم نزول الملك عليه أولا قبل نزول {يأأيها المدثر} [المدثر: ١]. فإنه قال: فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء، فرجعت إلى أهلي فقلت: زملوني دثروني، فأنزل الله {يأأيها المدثر} [المدثر: ١] وقد أخبر أن الملك الذي جاءه بحراء أنزل عليه {اقرأ باسم ربك الذي خلق} [العلق: ١] فدل حديث جابر على تأخر نزول {يأأيها المدثر} [المدثر: ١] والحجة في روايته لا في رأيه، والله أعلم.

ترتيب الدعوة ولها مراتب

المرتبة الأولى: النبوة. الثانية: إنذار عشيرته الأقربين. الثالثة: إنذار قومه. الرابعة: إنذار قوم ما أتاهم من

نذير من قبله وهم العرب قاطبة. الخامسة: إنذار جميع من بلغته دعوته من الجن والإنس إلى آخر الدهر.

الجهر بالدعوة

وأقام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين يدعو إلى الله سبحانه مستخفيا، ثم نزل عليه {فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين} [الحجر: ٩٤]. فأعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة وجاهر قومه بالعداوة، واشتد الأذى عليه وعلى المسلمين حتى أذن الله لهم بالهجرتين.

في أسمائه صلى الله عليه وسلم

وكلها نعوت ليست أعلاما محضة لمجرد التعريف، بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به توجب له المدح والكمال. فمنها محمد، وهو أشهرها... ومنها أحمد، وهو الاسم الذي سماه به المسيح لسر ذكرناه في ذلك الكتاب. ومنها: المتوكل، ومنها الماحي، والحاشر، والعاقب، والمقفي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة، والفاتح، والأمين. ويلحق بهذه الأسماء: الشاهد، والمبشر، والبشير، والنذير، والقاسم، والضحوك، والقتال، وعبد الله، والسراج المنير، وسيد ولد آدم، وصاحب لواء الحمد، وصاحب المقام المحمود، وغير ذلك من الأسماء؛ لأن أسماءه إذا كانت أوصاف مدح فله من كل وصف اسم، لكن ينبغي أن يفرق بين الوصف المختص به أو الغالب عليه ويشتق له منه اسم، وبين الوصف المشترك فلا يكون له منه اسم يخصه.

وقال جبير بن مطعم: سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء، فقال: (أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، والعاقب الذي ليس بعده نبي).

وأسماؤه صلى الله عليه وسلم نوعان: أحدهما: خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل، كمحمد، وأحمد، والعاقب، والحاشر، والمقفي، ونبي الملحمة.

والثاني: ما يشاركه في معناه غيره من الرسل ولكن له منه كماله، فهو مختص بكماله دون أصله، كرسول الله، ونبيه، وعبده، والشاهد، والمبشر، والنذير، ونبي الرحمة، ونبي التوبة.وأما إن جعل له من كل وصف من أوصافه اسم تجاوزت أسماؤه المائتين، كالصادق، والمصدوق، والرءوف الرحيم، إلى أمثال ذلك. وفي هذا قال من قال من الناس: إن لله ألف اسم، وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم، قاله أبو الخطاب بن دحية، ومقصوده الأوصاف.

في شرح معاني أسمائه صلى الله عليه وسلم

أما محمد، فهو اسم مفعول من حمد فهو محمد، إذا كان كثير الخصال التي يحمد عليها، ولذلك كان أبلغ من محمود، فإن محمودا من الثلاثي المجرد، ومحمد من المضاعف للمبالغة، فهو الذي يحمد أكثر مما يحمد غيره من البشر، ولهذا - والله أعلم - سمي به في التوراة لكثرة الخصال المحمودة التي وصف بها هو ودينه وأمته في التوراة، حتى تمنى موسى عليه الصلاة والسلام أن يكون منهم، وقد أتينا على هذا المعنى بشواهده هناك، وبينا غلط أبي القاسم السهيلي حيث جعل الأمر بالعكس، وأن اسمه في التوراة أحمد.

وأما أحمد، فهو اسم على زنة أفعل التفضيل مشتق أيضا من الحمد...

وتقدير أحمد على قول الأولين: أحمد الناس لربه، وعلى قول هؤلاء: أحق الناس وأولاهم بأن يحمد، فيكون كمحمد في المعنى، إلا أن الفرق بينهما أن « محمدا « هو كثير الخصال التي يحمد عليها، و» أحمد « هو الذي يحمد أفضل مما يحمد غيره، فمحمد في الكثرة والكمية، وأحمد في الصفة والكيفية، فيستحق من الحمد أكثر مما يستحق غيره، وأفضل مما يستحق غيره، فيحمد أكثر حمد وأفضل حمد حمده البشر. فالاسمان واقعان على المفعول وهذا أبلغ في مدحه وأكمل معنى. ولو أريد معنى الفاعل لسمي الحماد، أي كثير الحمد، فإنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الخلق حمدا لربه، فلو كان اسمه أحمد باعتبار حمده لربه لكان الأولى به الحماد كما سميت بذلك أمته.وأيضا: فإن هذين الاسمين إنما اشتقا من أخلاقه وخصائصه المحمودة التي لأجلها استحق أن يسمى محمدا صلى الله عليه وسلم، وأحمد وهو الذي يحمده أهل السماء وأهل الأرض وأهل الدنيا وأهل الآخرة؛ لكثرة خصائله المحمودة التي تفوق عد العادين وإحصاء المحصين، وقد أشبعنا هذا المعنى في كتاب الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم، وإنما ذكرنا هاهنا كلمات يسيرة اقتضتها حال المسافر وتشتت قلبه وتفرق همته، وبالله المستعان وعليه التكلان.

وأما اسمه المتوكل، ففي صحيح البخاري عن (عبد

الله بن عمرو قال: قرأت في التوراة صفة النبي صلى الله عليه وسلم: محمد رسول الله، عبدي ورسولي، سميته المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، بل يعفو ويصفح، ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله) وهو صلى الله عليه وسلم أحق الناس بهذا الاسم؛ لأنه توكل على الله في إقامة الدين توكلا لم يشركه فيه غيره.

وأما الماحي، والحاشر، والمقفي، والعاقب، فقد فسرت في حديث جبير بن مطعم، فالماحي: هو الذي محا الله به الكفر، ولم يمح الكفر بأحد من الخلق ما محي بالنبي صلى الله عليه وسلم، فإنه بعث وأهل الأرض كلهم كفار إلا بقايا من أهل الكتاب، وهم ما بين عباد أوثان ويهود مغضوب عليهم ونصارى ضالين وصابئة دهرية لا يعرفون ربا ولا معادا، وبين عباد الكواكب، وعباد النار، وفلاسفة لا يعرفون شرائع الأنبياء، ولا يقرون بها، فمحا الله سبحانه برسوله ذلك حتى ظهر دين الله على كل دين، وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار، وسارت دعوته مسير الشمس في الأقطار.

وأما الحاشر، فالحشر هو الضم والجمع، فهو الذي يحشر الناس على قدمه، فكأنه بعث ليحشر الناس.

والعاقب: الذي جاء عقب الأنبياء، فليس بعده نبي، فإن العاقب هو الآخر، فهو بمنزلة الخاتم، ولهذا سمي العاقب على الإطلاق، أي: عقب الأنبياء جاء بعقبهم.

وأما المقفي فكذلك، وهو الذي قفى على آثار من تقدمه، فقفى الله به على آثار من سبقه من الرسل، وهذه اللفظة مشتقة من القفو، يقال: قفاه يقفوه: إذا تأخر عنه، ومنه: قافية الرأس، وقافية البيت، فالمقفي: الذي قفى من قبله من الرسل فكان خاتمهم وآخرهم.

وأما نبي التوبة: فهو الذي فتح الله به باب التوبة على أهل الأرض فتاب الله عليهم توبة لم يحصل مثلها لأهل الأرض قبله. وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس استغفارا وتوبة، حتى كانوا يعدون له في المجلس الواحد مائة مرة: (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور). وكان يقول: (يا أيها الناس توبوا إلى الله ربكم فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة)، وكذلك توبة أمته أكمل من توبة سائر الأمم وأسرع قبولا وأسهل تناولا، وكانت توبة من قبلهم من أصعب الأشياء، حتى كان من توبة بني إسرائيل من عبادة العجل قتل أنفسهم، وأما هذه الأمة فلكرامتها على الله تعالى جعل توبتها الندم والإقلاع.

وأما نبي الملحمة، فهو الذي بعث بجهاد أعداء الله، فلم يجاهد نبي وأمته قط ما جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته، والملاحم الكبار التي وقعت وتقع بين أمته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله، فإن أمته يقتلون الكفار في أقطار الأرض على تعاقب الأعصار، وقد أوقعوا بهم من الملاحم ما لم تفعله أمة سواهم.

وأما نبي الرحمة، فهو الذي أرسله الله رحمة للعالمين، فرحم به أهل الأرض كلهم مؤمنهم وكافرهم، أما المؤمنون فنالوا النصيب الأوفر من الرحمة، وأما الكفار فأهل الكتاب منهم عاشوا في ظله وتحت حبله وعهده، وأما من قتله منهم هو وأمته فإنهم عجلوا به إلى النار وأراحوه من الحياة الطويلة التي لا يزداد بها إلا شدة العذاب في الآخرة.

وأما الفاتح، فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجا، وفتح به الأعين العمي والآذان الصم والقلوب الغلف، وفتح الله به أمصار الكفار، وفتح به أبواب الجنة، وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح ففتح به الدنيا والآخرة والقلوب والأسماع والأبصار والأمصار.

وأما الأمين، فهو أحق العالمين بهذا الاسم، فهو أمين الله على وحيه ودينه، وهو أمين من في السماء، وأمين من في الأرض، ولهذا كانوا يسمونه قبل النبوة الأمين.وأما الضحوك القتال، فاسمان مزدوجان لا يفرد أحدهما عن الآخـر، فإنه ضحوك في وجوه المؤمنين غير عابس ولا مقطب ولا غضوب ولا فظ، قتال لأعداء الله لا تأخذه فيهم لومة لائم.

وأما البشير، فهو المبشر لمن أطاعه بالثواب، والنذير المنذر لمن عصاه بالعقاب، وقد سماه الله عبده في مواضع من كتابه منها، قوله: {وأنه لما قام عبد الله يدعوه} [الجن: ١٩]. وقوله: {تبارك الذي نزل الفرقان على عبده} [الفرقان: ١]. وقوله: {فأوحى إلى عبده ما أوحى} [النجم: ١٠]. وقوله: {وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا} [البقرة: ٢٣]. وثبت عنه في «الصحيح» أنه قال: (أنا سيد ولد آدم [يوم القيامة] ولا فخر) وسماه الله سراجا منيرا، وسمى الشمس سراجا وهاجا.

والمنير: هو الذي ينير من غير إحراق، بخلاف الوهاج فإن فيه نوع إحراق وتوهج.

من كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد

رمْزُ الفَخْر

الشاعر: وليد الأعظمي

كم رفعنا للمعالي طُنُبا
وسللنا لـلأعـادي قُضُبا
نحن رمز الفخر عنوان الإبا
سائلوا التاريخ عنّا هل تخيبْ
أمَّةٌ قامت بتوجيه النبي؟

رفرفَت فوق السها راياتُنا
وسَـمَـت عاليةً غاياتُنا
وَصَـفَـت خالصةً نيّاتُنا
عندنا الحقّ بعيدٌ وقريبْ
واحــدٌ ميزانه في الرتبِ

نحن لا ننفكّ من طلّابهِ
لم نر الذلَّ ولن نرضى بهِ
ولقد عشنا بـذكـرٍ نابهِ
فمن المجد لنا أوفى نصيبْ
ومن العلياء أسمى منصبِ

قد رَضَعنا العزّ ممن سلفا
ونشأنا بين أحضان الوَفا
نحن أحفاد الأبـاة الشُّرَفا
ذكرهم يعلو ويحلو ويطيبْ
ومن الأجداد أخلاق الصبي

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

18th year - Issue 212 - Safar 1445 / August 2023



"من المعلوم أنه حين يبتدئ السير إلى الحضارة، لا يكون الزاد بطبيعة الحال من العلماء والعلوم، ولا من الإنتاج الصناعي أوالفنون، تلك الأمارات التي تُشيرِ إلى درجة ما من الرُقيّ؛ بل إن الزاد هو "المبـدأ" الذي يكون أساساً لهذه المنتجات جميعاً."